آيس كوفي

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2026/3/1784)

819.9 آيس كوفي/ ورده أبو ورده، سارا المهيرات، رندة السيد، تالين عمرو، مصطفى إبراهيم، روان الشديفات، وآخرون. عمان: دار أروقة الفكر للنشر والتوزيع،2026

ISBN 978-9923-50-649-3 (ردمك)

دار أروقة الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
fikrdar3@gmail.com
الأردن - عمّان - وسط البلد - شارع سينما الحسين
هاتف: - 0785360684- 0788413775

الواصفات:/النصوص الأدبية//الأدب العربي///العصر الحديث/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولايعبّر هذا المصنف عن رأي دار المكتبة أو أي جهة حكومية أخرى.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة العربية الأولى

2026

آيس كوفي

إشراف:

أ. وردة عوض الله أبو وردة

تيماء علي السكر

رندة السيد البحيري

أروقة الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

معلومات الكتاب

إشراف:

أ. وردة عوض الله أبو وردة   تيماء علي السكر

رندة السيد البحيري

تدقيق وتنسيق: أ. رندة السيد البحيري

تصميم الغلاف: وردة عوض الله أبو وردة

تابع لِ

الإهداء

إلى شركاء الضوء في "آيس كوفي"..

إلى الذين لم يسكبوا حبرهم فحسب، بل أودعوا في هذه الصفحات شظايا من أرواحهم، وإلى مَن عبروا ممرّات **"معرض عمّان الدولي للكتاب 2025"** ليحتضنوا هذا الحلم ويقتنوا جوهره..

إليكم.. يا من آمنتم بمسيرتنا وشهدتم إشهار كتبنا السابقة، فكان حضوركم في حفلنا -الذي ازدان بالتعاون مع **"دار أروقة الفكر"**- النبض الذي منح الورق حقَّه في الحياة، واليقين الذي جعل من "آيس كوفي" ملاذًا لا يزول.

تحيّة إجلالٍ للمبدعين الذين انضمّوا إلى ركبنا مؤخرًا؛ حضوركم لم يكن إضافةً عابرة، بل كان الرهان الذي كسبناه لتقوية سيرة هذا الحرف، والمدد الذي جعل من رحلتنا صوتًا أكثر اتّساعًا ورسوخًا.

إلى العيون التي تُبصر ما وراء النص؛ أنتم الذين شربتم معانينا على مهل، وفهمتم أن الصدق غيمةٌ لا تُجامل العطش، بل ترويه ولو كان وقعها باردًا. حضوركم ودعمكم كانا بمثابة "المرساة" التي ثبّتت مركبنا في لُجّة الزيف، ليُشرق وجودكم كعهدًا وثيقًا بين فكرٍ نقي وقارئٍ وفيّ.

شكرًا لأنكم لم تكونوا عابري سبيل، بل كنتم الظلال التي تمنح الفكرة أبعادها، والشغف الذي يُحوّل الحبر من مجرّد مادّة صمّاء إلى صرخة إنسان.

هذا الكتاب.. امتنانٌ يمتدّ لكل من آمن بالحرف سبيلًا، وجعل من اقتنائه ميثاقًا لحفظ هذا الأثر.

أ. وردة عوض الله أبو وردة

المقدمة

الكتابةُ رفيقةُ مَن غلبه الصمت؛ نلجأ إليها حين نحتاج أن نودع أجزاءً من حكاياتنا بين السطور، لتصل برقةٍ إلى وجهتها التي تليق بها.

في "آيس كوفي"، تتسلّل المشاعر إليك بعفوية، تُشبه تمامًا تلك القهوة التي نكتشف لذّتها الحقيقية في السكينة. هو تجربة شعورية بامتياز، تفتح ذراعيها لمشاعرنا المتغيّرة؛ تارةً يغمرك بدفء الحب وبريق الأمل، وتارةً يلامس بصدقٍ مرارة الحزن ولحظات الانكسار.

ستجد هنا مساحةً آمنة للصدق؛ للكلمات التي خبّأناها طويلًا حتى نضجت واتّخذت شكل الحروف، وللحظات التي تتقلّب فيها قلوبنا بين دهشة البدايات ووقار الختام. هو احتفاءٌ بكل المشاعر في صورها العفوية؛ من شمس الأمل التي تشرق بعد تعب، إلى اعترافاتنا الهادئة في تلك الساعات

المتأخّرة، حين ندرك أن كل نكهة عشناها - مهما كانت قسوتها - منحتنا هذا النضج الذي نحن عليه اليوم.

اقرأه بقلبك، وارتشفه على مهل؛ ففي "آيس كوفي" تتنوّع النكهات، لكن الجمال يتجلّى دائمًا حين تهدأ الروح، وتترك الطعم ينساب في أعماقها بسلام.

أ. وردة عوض الله أبو وردة

مصطفى صباح هاشم

"إن كانَ سوادًا فَهُوَ يحتَوِي على قِصةٍ مُؤلمَةٍ، وإن كانَ بياضًا فَعِندَها سَتجِدُ المَشاعِرَ الصادِقَةَ والإبتِسامَةَ، فَلِكُلِّ لونٍ نَكهةٌ، ولِكُلِّ نكهةٍ قِصةٌ مُختَلِفَةٌ."

عِتابُ النَفس

تَتَهامسُ نَفسي مَعي في مُنتَصفِ الليلِ وَتقولُ لي:

لِماذا أنتَ بِهذا الانفرادِ؟

وماذا جَنيتَ مِنهُ سِوى الحُزنِ والإحباطِ؟

أابتَعدتَ عَن المُحبينَ بِسبَبِ خَوفِكَ مِنَ الفِراقِ؟

ألستَ مَن قُلتَ أنكَ لا تَهتمُ لِمَن ذَهبَ وتَركَكَ وسطِ
السَرابِ؟

أويا نَفسُ هَوني عَليَّ عِتابَكِ قليلًا

يَكفيني ألمُّ الفراقِ وَالأحزانِ

ألا تَعلمينَ أنَني أُريدُ إيجادَ مَن يُعوِضُ القلبَ عَن جَرحِهِ؟

فَلا تَزيدي الحِملَ على كاهلي وَخَففي عَني تِلكَ الأشواقِ
ودَمعَ الأجفانِ

مصطفى صباح هاشم

الانطفاء

لقد فَقدتُ الأملَ في كُلِ الناس وما عادَ لي فيهم أيُّ إحساس

فَقدتُ الأملَ فيهم مُنذُ زمانٍ وَلكِنِ ها أنا اليَومَ يَزيدُ لَهم كُرهي بِتصريحي

بَشرٌ أُعطيهِم من الفرصِ ما يَكفيهم وبِجميعِ الفُرَصِ خَذلوني

مِن قريبٍ أو بَعيدٍ أو صَديقٍ أو حبيبٍ كُلهم كانوا في ذَلك سواء

أقولُ أن البَشرَ ليسوا مُتشابهين وأعطي الفُرصَ لِهذا وذاكَ وكُنتُ في النهاية أنا المُلام

أنا من أعطيتُم هذه المحاولات فمالي أشتكي الآنَ بعد كُلِ هذهِ المحاولات

يبدو أنني سأبقى كما أنا بِلا أصدقاءٍ وَلن أزيدَ بِالمُحاولات

مصطفى صباح هاشم

الرياضيات

عُقدةٌ عُقِدت بِداخِلي مِن الرياضياتِ مُتَطابقاتٌ مِن جَبرٍ وطرحٍ

أستَخرِجُ مَجهولًا مِن المجاهيلِ فأكتشِفُ أني أجهَلُ عِلمَ الرياضياتِ

أحِلُ المسألةَ فَينتجُ مَعيَ موجِبٌ والجوابُ يَكونُ سالِبًا

ثُم أحِلُ على سالِبٍ فَيُصبِحُ الجوابُ موجبًا

وما لاقيتُ لها مِن حُلولِ

تَقسِمُها قِسمَةً فَتأتيكَ الكُسورُ والأعشارُ

لا أعلمُ كَيفَ سَوفَ أنجحُ هذا العامِ

بالرياضياتِ أو حتى بِالأحياءِ

أنا كاتِبٌ أكتُبُ بَعضَ الكلماتِ وأضعُ عليها بعضًا من الجَرِ والحَركاتِ

فما الذي أتى بي إلى التفاضُلِ والمُتَطابِقاتِ

فيا حَسرتي مِن رُسوبٍ سألقاهُ قريبًا

وإذا نَجحتُ فَهذا سَيكونُ جَبرُ

الرياضياتِ

مصطفى صباح هاشم

أفضلُ النِعَمِ

الأُمُ وإن طالت الأيامُ تَبقى هيَ مَعنى الحنانُ

إن بَعُدت عَني أو أقترَبت فَما زالت أعزَّ الخَلقِ على القَلبِ

الأُم هي مَن تَسهَرُ الليلة لِراحتِكَ وتَحرِمُ عن نفسها الطعامَ لأجلِكَ

فما لَكَ سِوى أن تُحبها

ولو طلبتَ الرضا دهرًا ما وفيتها حقها

فأدم علينا هذه النِعمةَ يا رباهُ

فَإنها خَيرُ النِعَمِ وإن طالَ الزمانُ وكَثُرت النِعَمُ

فَالحمدلله على هذهِ النعمةِ

ورَحِمَ من تُوفيَ مِنهُنَ

مصطفى صباح هاشم

﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾

ويقولونَ أن الحياة يسيرَةٌ وما اليُسرُ إلا بالجنةِ إن دخلتها

قد طالَ العُمرُ وطالتِ الأيامُ في أعيُنِنا

وزادَ الشوقُ لِرُؤيةِ الجنَّةِ وقاطِنيها

من صُحبةٍ وصحابَةٍ وكان النَّبيُ هو الخيرَ والأساسُ

وإن رَأيتَ رَبَّ الجنَّةِ ضاحكًا لَكَ فيا حَظكَ يا فُلانُ

فَاعمَل بِجدٍ يا مُسلِم لِتَلقى اللّٰهَ باسِمًا راضٍ عَنكَ

ولتُجزى الجنَّةَ وترى الأحبَةَ وتُسقى مِن الكَوثرِ بيدِ النَّبي الكَريمِ

فَاسعَ لِلغُرفَةِ وإن غَرقتَ في بَحرِ هذهِ الدُنيا

فَتُب ولا تَقنَط مِن رَحمةِ ربِّ قَد سمّى نَفسهُ الرحمٰنَ الرحيم"

مصطفى صباح هاشم

ناديا رامي خالد أحمد

"آيس كوفي بنكهة هدوئك.... كأن يومي لا يكتمل دون أثر منك"

قهوة بطعم الذكريات

أكثر ما أفضّله بعد النظر إليه، الجلوس في مكانٍ مطلٍّ على الغروب، أراقب كيف يذوب اللون البرتقالي في كأس المساء، وأفكر...

"ربما نحن مثل الغروب، لا نرحل فعلًا، بل نختبئ قليلًا لنعود بشكلٍ أهدأ".

أضع ذاكرتي في كوبٍ زجاجي، وأملؤها قهوة. أحرّكها ببطء، فتطفو الوجوه التي رحلت، وتغرق الضحكات التي لم تكتمل. ثم أبتسم... لأن الحنين، رغم مرارته، ما زال يجعلني أشعر أنني حيّة.

أحتسي المسافة بيني وبين ما تمنّيت، ولا أندم، فبعض الأمنيات خُلقت لتدفئنا لا لتتحقّق.

يأخذني الوقت، وأرتشف ما تبقّى من لحظةٍ كانت لي، وأترك الباقي لذكرياتي... لتذوب على مهل، مثل سكرٍ لم يجد أحدًا ليحرّكه.

وفي غفلةٍ منّي، شممتُ رائحة المطر الأولى، نظرتُ إلى الأفق... كأن الغيم يعتذر لنا على طول الانتظار،

ويهمس: "ها قد جئتُ لأغسل ما أثقل أرواحكم".

ثم نظرتُ إلى الكوب، ذابت مكعّبات الثلج...

ولم يذب انتظاري.

ناديا رامي خالد أحمد

الساعة الثالثة وشيء منك

في زحام الصباح والمساء، لا أفتّش عنك، لكن حين تهبّ نسمةٌ تشبه صوتك، أرتجف... ثم أبتسم دون وعي.

وعندما أرى ظلًّا يمرّ بخفّة تشبه خطواتك، يضطرب قلبي كطفلٍ يعرف أن والده عاد أخيرًا.

وحين تغيب، لا يغيب حضورك... يبقى على المقعد أثر دفئك، وفي صدري ضوءٌ يشبهك تمامًا: هادئ... لكنه قادر على أن يوقظ العالم داخلي.

هناك، في تلك الزاوية التي تحفظ نبرة ضحكةٍ واحدة لك، أشعر أن العالم خُلق ليترك لك مكانًا أينما مررت.

ما زال المقعد يحتفظ بضحكاتنا، والمكان يعرفنا من ارتباك النظرات، حتى تلك الساعة الثالثة كل مساء... تتوقف قليلًا، كأنها تنتظر ابتسامتك، كأنها تهمس: إن الحب لا يرحل... بل يتأخّر قليلًا في الطريق.

تحدّثنا كثيرًا، لكن أجمل الحوارات كانت بصمتٍ تام، حين لامس كفّك كفّي دون قصد، وحين ارتبكتُ... فابتسمتَ أنت، فانكشفت المسافة بيننا على ضوءٍ صغيرٍ يشبهك.

حضورك يشبه الصباح... حين يتأخّر قليلًا عن الضوء، لكنه حين يأتي - يأتي أجمل، وأقرب، وكأنه خُلق من أجل قلبي وحده.

ناديا رامي خالد أحمد

صمت يتكلم نيابة عنا

ما زلتُ أذكر أوّل لحظةٍ رأيتك فيها؛ كنتَ تُشبه الأغنية التي لم أعرف أن قلبي يحفظها، وأنا كنتُ الصمت الذي ظلّ ينتظر لحنًا يمنحه شكل الحكاية التي يخاف أن يبدأها.

لم نقل شيئًا- لكن شيئًا خفيفًا ارتفع بيننا، كأن العالم تنحّى قليلًا ليجعل للمسافة بيننا صوتًا ينبض.

ومنذ ذلك اليوم، كلما التقيتك، نسيَ الثلجُ برودته، وصار للكوب دفءٌ يصعد إلى صدري كأنّه يقول لي: "هذا هو طعم المساء الحقيقي... نصفه حنين، ونصفه ابتسامةٌ تشبهه..

كنا نجلس طويلًا، نحدّق في بعضنا كأن ملامحك تتكوّن ببطءٍ أمامي كل مرة، أوضح... أقرب... كأنّك تُعيد رسم نفسك لأجلي وحدي.

ولا نحسب الدقائق، ولا نُكمل الجمل، لكننا نفهم الصمت كأنّه لغتنا التي خُلقنا بها.

كتبتُ بخفّةٍ كلمة: اشتقتُ، فمحتها ابتسامتك قبل أن تراها أصابعي، وضحكتُ...

ربما كنتَ تهمس لي: "لا تكتبي ما تشعرين به، دعيني أراه في عينيكِ".

وحين ابتسمتَ مرة أخرى، أدركتُ أن الأشياء كلّها بعدك لا تحتاج إلى كتابة، فكلّ الحروف ذابت في عينيك، كما يذوب الثلج في آخر المساء، وتركَت قلبي يكتمل بك.

ناديا رامي خالد أحمد

عَ... الحرف الذي لا يغيب

في المقهى القريب من الحي، كررتُ الطلب ذاته، وجلستُ في المقعد نفسه، لكن الهواء هذه المرة كان أخفَّ... كأن المكان يتنفّس باسمه.

وما إن وُضع الكوب أمامي، حتى تشكّلت ملامحه في ذهني بوضوحٍ لا يحتمل الإنكار-

عينيه أولًا، ذلك العمق الهادئ الذي يشبه وعدًا لا يُقال، ثم ابتسامته التي تُصلح العالم بداخلي دون أن تطلب شيئًا.

كان حضوره يتكثّف في داخلي كما تتكوّن الصورة في مرآة يغمرها الضوء، واضحًا... دافئًا... محمّلًا باستحسانٍ خالص لا يشبه نظرة عابرة، بل نظرة تُمنح لمن أحببناه دون أن نتقن تفسير السبب.

ارتفعت رائحة القهوة، فبدت لي شبيهة بصوته حين ينطق اسمي- ليّنة، دافئة، وتترك أثرًا لا يزول بسهولة.

تساءلت في صمت: هل يمكن لملامح إنسان أن تعود بهذا الوضوح، وكأن القلب يختاره كل مرة من جديد؟

وحين أمسكت الكوب، ارتجفت يدي قليلًا- لا بسبب برودته، بل لأن الأصابع تتذكّر من ترتجف لأجله.

حبٌّ حاضرٌ في أدق التفاصيل؛ في صوت الثلج حين يذوب، وفي الدفء الصامت بيننا، وفي الحرف الذي لمحت أثره على حافة الكراميل: "ع".

ابتسمت... ولا أحد كان قادرًا على فهم السبب.

تذكرت حين قالوا لي إن القهوة الباردة لا تشعل الحنين.

ضحكت... لأنهم لم يعرفوا أنني أضع فيها ما يشبه اسمه.

حرفٌ صغير، كلما حرّكت الملعقة ذاب ببطء، كأنني أذيب معه ذكرى لا تختفي، لا تظهر للجميع، لكنها حاضرة في قلبي بقوة لا تُخفى.

اختلط الحرف بالسكر، وصار طعمه أكثر دفئًا؛ ربما لهذا لا أنسى... فقد ذاب هو في دمي لا في قهوتي فقط.

أحب قهوتي كما أحبّه: باردة الملمس، دافئة المعنى، توقظ شيئًا في القلب، ثم تترك على وجهي ابتسامة بلا سبب.

كل رشفة منه تشبه وعدًا صغيرًا بالسعادة، وربما لهذا أحب الآيس كوفي؛ لأنه يذكّرني به-

مقيم في لحظتي كما يقيم الضوء في العيون.

يكفي أن يبتسم لأشعر أن كل شيء في العالم عاد إلى مكانه الصحيح.

أعدتُ كتابة حرف "ع" على حافة الكوب، وكأنني أُؤكّد للكون أنني أمتلك سرّي الجميل، وأن الحب لا يحتاج صخبًا ليفهم؛ كل رشفة منه تحكي عنّا، عن حضور يذيب المسافات، وعن دفء يختبئ في قهوةٍ باردة، وفي قلبٍ لا يعرف سوى أن يحبّه بهدوء لا ينتهي.

وليتَه يعلم...

أنني حين أصنع قهوتي المثلّجة وأضع حرفه في القاع، إنما أقول له بصوت لا يسمعه أحد:

ابقَ هنا...

ذُب على مهل...

لكن لا تختفِ،

فأنا لم أتعلم بعد كيف أعيش دونك.

ناديا رامي خالد أحمد

منى موسى النعيمات

"سمراءُ تسكنُ الكوب، لكنّ أثرها يمتدُّ لعمق الإحساس."

همسة شوق في سهول أفريقيا

في فنجان القهوة، تسكن رسائل الشوق... خفيفة على الشفاه، عميقة في الصدر.

كل رشفة تتنفس عبق المسافات، وتحمل الحنين فوق الأفق، كأنها طائر صغير يغادر قاع القلب، ليقطع البحار والسهول والجبال، وصولًا إلى أفريقيا العظمى، حيث أوغندا تنتظر.

هناك، بين أغصان الأشجار، تحت الشمس التي تعرف الأسرار، تتلاقى الأرواح قبل الأجساد، فتهمس الرياح بأسماء العابرين، وتتناثر الرغبات كحبّات البنّ على صحن الانتظار.

ورغم بعد الطريق، تظل الرشفة الأخيرة كلمسة تعيد للقلب ما فقده الزمان، وتنقله من الضفة إلى الضفة، من انتظارٍ صامت إلى لقاءٍ مُرتقب...

هكذا، في فنجان واحد، تحيا أوغندا، وتصبح أفريقيا العظمى أقرب، حيث يتنفس الصدر شوقه كما تتنفس القهوة عبقها.

وكانت رسائل الشوق إلى أوغندا تصل إلى القلب في هيئة رشفة قهوة، خفيفةٍ على الشفاه، لكنها عميقة في أثرها.

ومع كل نفحة من عبق البنّ الدافئ، تذكّرت الأرواح أن المسافات مهما امتدت، فإن للحنين طريقًا لا تحجبه الحدود.

ورحلت تلك الرشفة كرسول صغير يعبر البحار والسهول حتى يصل إلى أفريقيا العظمى حاملًا معه عبق الانتظار ودفء الشوق.

ومع امتداد الضوء من فنجان القهوة إلى حدود السماء، كانت الرشفة الأولى تُوقظ شيئًا في القلب، تدله على درب لم ينسه.

وفي صباحات الشتاء، حين يعلو نفسُ البرد على الأرض، كانت رائحة البنّ تعود لتقول: "ما زال هناك ما يستحق الانتظار."

وكلما عبرت الرائحة من بين المسافات، عادت الأرواح لتتذكر أن الشوق يعرف طريقه حتى لو تغيّرت الخرائط، أو امتدت الطرق، أو تاهت الظلال تحت شمس الظهيرة.

ومن فوق السهول التي تُمشّطها الرياح، إلى غابات أوغندا التي تحفظ أسرار المارين، يمشي الوجدان بخطى ثابتة، كأنه يبحث عن صدى بعيد لا تكتمل الرحلة إلا بالوصول إليه.

وهكذا... يبقى فنجان القهوة أوّل الحكاية وآخرها، وتبقى الرشفة الهادئة جسرًا يمتدّ فوق كلّ ما فرّقته الأيام، وتعود أفريقيا العظمى قريبة، ترتّب نبضاتها، وتستقبل همسات الشوق قبل أن يسمعها العالم كله.

منى موسى النعيمات

ميراث الصمت

كان يرتاد ذلك المقهى كل مساء، دون أن يعرفه أحد معرفة حقيقية. يجلس على الطاولة ذاتها قرب النافذة، يضع أمامه فنجان قهوة يبرد ببطء، ويظلّ يحتسي منه رشفة بعد أخرى كأنّ لكل رشفة معنى خاصًا لا يدركه سواه.

لم يكن كثير الكلام، بل لم يكلّم أحدًا في الحقيقة. ومع ذلك، بدا وكأنه يعيش في عالم يعجّ بالبشر رغم وحدته. عزلته لم تكن مُنفّرة، بل هادئة، وكأنها خيارٌ اتخذه ليحفظ شيئًا لا يريد مشاركته مع الآخرين.

اعتاد روّاد المقهى رؤيته. يمرّ بينهم كظلّ لرجل، لا يحدث ضجيجًا حضورًا أو غيابًا، لكن رائحته المميّزة - تلك الرائحة التي يخلّفها عود الثقاب حين يشعله - كانت تعلن وجوده بصمت.

وفي ليلة مختلفة، أطفأ آخر عود ثقاب أمامه، نظر إلى فنجانه البارد نظرة طويلة ثم وقف بهدوء. ترك المقهى ومضى، دون أن يلتفت، وكأن طريقه امتدّ أخيرًا خارج هذا المكان.

وفي اليوم التالي، بقي مقعده خاليًا... وخلوّه كان أوضح من حضوره.

مرّت أيام، ودخل المقهى شاب يبحث عن مقعد. توقّف عند الطاولة الخالية، كأن شيئًا خفيًا دعاه للجلوس فيها. جلس، وطلب قهوة، ثم لاحظ ورقة صغيرة مطويّة تحت سطح الطاولة.

فتحها فوجد جملة قصيرة:

"ليست كل عزلة هروبًا... أحيانًا هي المكان الوحيد الذي نسمع فيه أنفسنا."

شعر الشاب بأن الكلمات تخاطبه هو، لا الرجل الغائب.

منذ تلك اللحظة، أصبح يعود كل مساء. لم يكن يقلّد الرجل القديم، لكنه كان يبحث في صمته عن معنى يشبه المعنى الذي تركته تلك الجملة المجهولة.

بعد أسبوع، اقترب منه رجل مسنّ كان يجلس في المقهى منذ سنين طويلة. نظر إليه وقال:

- "أراك تجلس هنا كل يوم... ما الذي جذبك إلى هذه الطاولة؟"

أشار الشاب إلى الورقة وقال:

- "هذه الرسالة. وجدتها هنا."

قرأها الرجل العجوز بتمهّل، وظهرت على وجهه ملامح دهشة خفيفة.

قال بصوت منخفض:

- "لقد ترك لي الرجل نفسه رسالة قبل اختفائه. كانت تقول:

- إذا شعرت يومًا بأنك غريب بين من حولك، فاجلس قليلًا... قد لا تحتاج إلى الرحيل، بل إلى الإصغاء."

سكت الرجل لحظة، ثم أضاف:

- "كان يترك رسائل للذين يشبهونه... وليس للناس جميعًا."

ثم مشى، تاركًا الشاب في دوّامة من التفكير.

في مساء آخر، جاءت النادلة إليه وقالت:

- "سألك عنك رجل مسنّ البارحة، وعندما لم يجدك... ترك هذا لك."

قدّمت له علبة صغيرة من الخشب.

فتحها الشاب فوجد بداخلها عود ثقاب واحدًا، غير مشعول، موضوعًا بعناية.

لم يفهم الرسالة فورًا، لكنه أحسّ أن هذا العود ليس مجرّد شيء عابر، بل امتداد لشيء أكبر كان الرجل الغامض يحاول قوله عبر صمته.

وفي اللحظة نفسها، لمح ظلًّا يمرّ قرب النافذة... ظلًّا يشبه الرجل الغائب.

التفت بسرعة، لكن الشارع كان فارغًا كعادته.

عاد الشاب إلى الطاولة، ووضع عود الثقاب بجانب الورقة.

حدّق فيهما طويلًا ثم فهم شيئًا ربما أدركه الرجل القديم قبله:

ليس المهم أن يعرف قصة الرجل، ولا لماذا كان يجلس هنا، ولا لماذا رحل.

المهم أنّ الصمت أحيانًا يترك لنا طريقًا نسير فيه...

وأن بعض الأرواح تمرّ في حياتنا لتترك أثرًا لا يمكن تفسيره، بل يمكن فقط الشعور به.

ومنذ ذلك اليوم...

صار الشاب يجلس كل مساء على تلك الطاولة، لا ليبحث عن الرجل الغائب، بل ليبحث عن نفسه في صمت يشبه صمته.

منى موسى النعيمات

امرأة تصنع الفرح "نجاة"

لم تكن نجاة تعرف سرّ نظرات الناس إليها. لم يكن الأمر جمالًا فحسب، بل ذلك الهدوء الذي يغلّف ملامحها كما يغلف الضباب قمم الجبال. تبدو شابة في العشرين، رغم أنّ عمرها تخطى الثلاثين. وكان هذا التناقض يثير التساؤل في نفوس من يراها لأول مرة.

كانت تعمل في مكتبة صغيرة على زاوية شارع قديم، مكتبة عتيقة ذات رفوف خشبية أرهقها الزمن، ومع ذلك ظلّت تحمل رائحة الورق التي أحبّتها نجاة منذ طفولتها. كل يوم تفتح الأبواب قبل الجميع، وتكنس الغبار المتساقط، وتعيد ترتيب الكتب كأنها تروي حديقة صامتة.

ورغم بساطة المكان، كانت المكتبة عالمها الذي تحتمي به من ضجيج الأيام.

في مساء شتويّ شديد البرودة، دخل رجل في منتصف العمر المكتبة. كان يحمل دفترًا كبيرًا، وقد بدا عليه الحزن. سألها بصوت مبحوح:

- "هل لديكم كتب تتحدث عن الفقد؟"

تأمّلته نجاة قليلًا قبل أن تجيب:

- "الفقد شعور واسع يا سيّد... هل تبحث عن عزاء، أم عن فهم؟"

ابتسم ابتسامة صغيرة وقال:

- "ربّما كليهما."

قادته نجاة إلى الرفّ الثالث، وأخذت كتابًا من الأعلى. سلّمته إياه قائلة:

- "هذا الكتاب علّمني أن الأشياء لا تغادرنا تمامًا، بل تغيّر مكانها في قلوبنا."

كان اسم الرجل سالم، معلّمًا فقد أخته الصغرى قبل شهرين. ورغم الحزن الذي يسكن عينيه، كان يشكر نجاة على كل مرة جاءت فيها كلمتها في مكانها.

صار يزور المكتبة مرّة كل أسبوع، لا لشراء الكتب فقط، بل لأن حديثها كان يشبه العلاج الهادئ.

في أحد الأيام، وجدت نجاة دفترًا أزرق على درج المكتبة. كان دفتر مذكرات تركه أحد الزوار. فتحته بحذر، فوجدت صفحات مليئة بأمنيات صغيرة:

"أريد أن أجرّب ركوب القطار وحدي."

"أريد أن أزرع شجرة."

"أريد أن أصبح شخصًا أفضل."

لم يكن هناك اسم، لكن الخط بدا لطالب في المرحلة الثانوية. وضعت نجاة الدفتر في الدرج لحين عودته.

بعد يومين، دخلت فتاة نحيلة ترتجف من القلق، وسألت بصوت خافت:

- "هل وجدتم دفترًا أزرق هنا؟"

ناولتها نجاة الدفتر بلطف. أطبقت الفتاة عليها ذراعيها فجأة وقالت:

- "شكراً... كنت أكتب فيه أحلامي، ولو ضاع... لضعت معه."

هدّأتها نجاة قائلة:

- "أحلامكِ في داخلكِ، لا في الورق. ولكن من الجيد أنك استعدتِه."

غادرت الفتاة وهي تمسح دموعها، وكأن قلبها عاد إليها.

في ليلة هادئة، وبينما كانت نجاة تُغلق المكتبة، وجدت ورقة صغيرة سقطت من كتاب قديم. مكتوب فيها:

"إذا فقدتُ الأمل يومًا، اذكروني أنني كنت يومًا قويًّا."

ولم يكن هناك توقيع.

فكّرت طويلاً... من صاحب الكلمات؟

هل مرّ من هنا؟

هل ما زال موجودًا؟

هل يحتاج من يذكّره بقوّته الآن؟

وضعت الورقة في جيبها، وعاهدت نفسها أن تبقى مصدرًا صغيرًا للأمل، حتى لو لم تعرف لمن.

مرّت أيام، وظهر تغيّر واضح على نجاة. صارت تأتي متعبة، وتغلق المكتبة أبكر من المعتاد. لاحظ سالم ذلك عندما جاء لزيارته الأسبوعي.

سألها:

- "أأنتِ بخير؟"

ترددت نجاة قليلًا، ثم قالت:

- "أحيانًا يشعر المرء بأن ما يقدّمه للآخرين لا يكفي... وأنه مهما حاول، سيظل هناك مَن يحتاج كلمة لا يستطيع الوصول إليها."

ردّ سالم:

- "الضوء لا يرى نفسه... لكنه يضيء الطريق للآخرين. وربما لا تدركين مقدار ما تفعلينه."

كان كلامه له أثر عميق. شعرت أن حملًا خفيفًا انزاح من كتفيها.

في صباح ربيعيّ، وبينما كانت تفحص الكتب المستعملة التي وصلت حديثًا، وجدت ظرفًا ورديًّا غير مفتوح داخل أحدها. كان مكتوبًا عليه بخط رقيق:

"إلى من يغيّرون حياة الآخرين دون أن يدروا..."

تردّدت لحظة، ثم فتحت الظرف.

كانت الورقة بداخله تقول:

"بفضلكم، نجوتُ من أسبوعٍ كان يمكن أن يكسرني. كلمة، أو ابتسامة، أو كتاب... ما تفعلونه ليس بسيطاً. شكرًا لأنكم هنا."

لم يكن هناك توقيع.

وضعت نجاة الورقة على مكتبها، وجلست تحدّق فيها طويلًا. كانت تلك الرسالة كأنها جاءت في اللحظة المناسبة تمامًا.

استعادت نجاة نشاطها، وعادت تفتح المكتبة بنشاط وكأنها تستقبل يومًا جديدًا من حياتها. كبرت قصص الناس فيها، وكبرت هي بقلبها معهم. وفي يوم ما، بينما كانت تنظّف رفّ القصص، التفتت إلى سالم وقالت:

- "تعلم؟ الحياة تشبه الكتب... بعضها نقرأه بسرعة، وبعضها يمنحنا درسًا، وبعضها لا نفهمه إلا بعد أن نكبر."

ابتسم سالم وقال:

- "وأنتِ يا نجاة... أنتِ من تلك الكتب التي لا تُنسى."

لم تردّ، لكنها شعرت بأن كلمات كثيرة وجدت مكانها.

مرّت سنوات قليلة، تغيّرت فيها المدينة، وتغيّرت وجوه الزوّار، لكن المكتبة ظلت كما هي. الرفوف بقيت خشبية، والنافذة ما زالت تسمح لأشعة الشمس أن تنعكس على الكتب، ونجاة... بقيت الوجه الذي يخفّف عن الناس أثقالهم.

صارت تتلقى رسائل كثيرة -من طلاب، ومن كبار في السن،

ومن غرباء مرّوا يومًا بمكتبتها- يقولون لها إن كلمة قالتها

غيرت دربهم، أو كتاب دلّتهم عليه فتح لهم بابًا جديدًا.

كانت كل رسالة سماء صغيرة تتفتح فوق قلبها. وهكذا بقيت نجاة تُنير حياة الآخرين... لا لأنها كانت تبحث عن الضوء لهم فقط، بل لأن الله وضع في قلبها نورًا لا يعرف أن ينطفئ.

منى موسى النعيمات

منار جهاد طقاطق

"أنا لا أبحث عن القوة، أنا أصبحت ما يخشاه الضعف"

حين يتكلم البُن

كقهوة باردة في يومٍ مزدحم.. أحتفظ بمذاقي الخاص، قَدْ أبدو هادئة لكن تحت السطح يغلي.. ألف احساسٍ لم يُقال بعد..

كل رشفة منّي حكاية، وكل صمتٍ دفءٌ مؤجل.. ما يراه الناس جليدًا، هو فقط طريقتي في البقاء..

أخفي دفئي تحت طبقة من الصمت، وأذوب بهدوءٍ في قلب من يفهمني.. تمامًا كقهوة باردة، مرّتها لذيذة ودفئها مؤجل..

تعلمت أن لا أكسب دفئي دفعةً واحدةً، بل أتركه يذوب ببطءٍ فيمن يقترب بصدق..

أنا طعمٌ متناقض، بين مرارةٍ تشبه الحقيقة، وحلاوةٍ لا يلمسها إلا من صبر على البرود الأول.. وفي كل رشفةٍ منّي، قصة نجاةٍ من احتراقٍ قديم..

أتعلّم كيف أُعيد ترتيب الفوضى دون ضجيج.. لا أبحث عن من يفهمني بل عن من يهدأ بقربي دون سؤال..

أحيانًا أكون قاسية كثلجٍ يطفو فوق الحنين، وأحيانًا أذوب دون إرادةٍ في دفءٍ بسيطٍ لا يُفسَّر..

أنا لستُ قهوةً تُشرب على عجل، أنا وقتٌ يتباطأ ليُروى، فنكهةٌ لا تُدرك إلا بعد أن تبرد الكلمات تمامًا كما لا يُفهم الصادق إلا بعد صمته الطويل..

تأتي رشفة القهوة الباردة لتخبرنا أن بعض البرود ليس قسوة، بل محاولة للنجاة، وإن هناك دفءٌ لا يُرى لكنه يسكُن التفاصيل الصغيرة.. تأتي لتعلمنا أن لا نقترب سريعًا فالأشياء التي تبرد ببطءٍ تبقى أطول..

"لستُ باردة، انا فقط أتأنّى في الشعور"

أنا لست باردة كما يظنّون، لكنّي تعبت من أن أقدّم دفئي لمن لا يشعر به..

تعلمت أن أهدأ، أن أبدو صامتة حتى حين تضجّ روحي بالكلام.. أخفي تعب الأيام خلف ابتسامةٍ خفيفة، وأترك نفسي تذوب ببطءٍ مثل ثلجٍ في قهوةٍ تنتظر من يفهم طعمها..

أعيش بين اتزانٍ هشّ وحنينٍ صامت، أراقب الأشياء من بعيد كي لا أخسرها.. وأكتفي بالاقتراب الذي لا يؤذيني..

في النهاية أنا لست سوى كوبٍ من المشاعر المثلّجة.. تبدو هادئة، لكنها تخفي دفئًا يُذيب أكثر مما يُرى..

لكن دائمًا أنت من تختار من أكون، هل أكثر دفئًا أو أشد برودًا؟

وأحيانًا عليك الاتزان بي لكي لا أحرقك أو أن لا يتصدع رأسك لشدة برودي..

أن لست بشخص جيد، معي عليك أن تحتمل جليدي الذي لن تُذيبه كل نيران العالم.. إن استطعت أن تمسكني دون أن تتجمد فأنتَ لي..

لست باردة دون أسبابي، بَلْ أنا لم أعد اشتعل من أجل أحد.. أنا قهوةٌ تذوب بتمهّل، لا أتعجل لكي يفهمني أحد.. أبدو للجميع أنني هادئة لكن هدوئي لم يأتِ إلا بعد غليان عميق. كانت نارًا لا تُشفق..

أنا أحولك إلى ذلك الحنين الهشّ، لا ألمسك، بل أُغرس في أعماقك وحدي..

هناك من يظنّني دون نكهة، وهناك من يكره تلك المرارة الحادة، وهناك من يحب حلاوتي وينغمس في حلو مذاقها.. ودائمًا ما أسأل نفسي: "هل برودي حماية لي؟ هل هدوئي طبيعي؟ هل اشتعالي موت؟".

إنني شخص عنده كل اليقين أن بعض الأشياء تحتاج إلى نارٍ لكي تعيش، لكنّي لست من ضمن تلك الأشياء..

أنا شيء آخر، شيء مختلف كليًا.. أنا أبرد لأنني شعرت كثيراً، لا لأنني لا أشعر..

أحب الذين يفهمون صمتي، لا يطرقون قلبي بصوتٍ عالٍ، الذين يجلسون بقربي دون أن يسألوا الكثير من التساؤلات. أولئك الذين يعلمون أن الثلج الذي يطفو فوقي ما هو إلا محاولة نجاة، الذين يرون ما خلف الزجاج دون أن يكسرونه..

أنا لست باردة، أنا فقط اخترت الدرجة التي لا تؤذيني.. أنا الآن أتنفّس بصمت، وأعيش بطريقة لا أؤذي فيها أحدًا ولا أسمح لأحد أن يؤذيني..

تعلّمت أن الحنان إذا لم يُقدَّر يتحول إلى قسوة، والكلمات التي لا تُقال تدفن في الحلق..

لم أعد أبحث عمّن يشبهني، فقد أدركت أنني لا أحتاج نسخةً أخرى منّي..

ربما لن يفهمني الكثيرون، يظنّون أنني باردة وهادئة وربما شديدة الحر..

أنا ذلك فنجان القهوة الذي مهما يُترك على الطاولة رائحته تبقى قادرة على إيقاظ الذاكرة..

دائمًا من يشربني على عجلة يكتشف مؤخرًا أن مذاقي كان يستحق التمهّل..

يوجد داخلي فقاعات صغيرة من المشاعر التي هزّها الصمت ولم يُخرجها أحد..

في بعض الأحيان أرتشف نفسي كما لو أنني كوب مُرّ، فأبتسم لأنني أتأكد أن الطعم لا يبقى في الفم، بل في الذاكرة..

أنا تلك القهوة التي غلت أكثر من اللازم فاحترق جزء مني، لكني أصبحت أثقل وأعمق وأصدق..

وأحيانًا أفيض، لأن النار كانت أعلى مما أحتمل، لكن دائمًا ما أعود لكامل هدوئي واتزاني وأكمل..

وأنا لا أسمح لأحد أن يحركني كثيرًا، لأن ذلك يقوم ببعثرة لي، وما يترسب مني بالأسفل ما هو إلا جزء من ذكرياتي..

يقولون أن القهوة تبرد إن تُركت.. وأنا أقول إن البرودة تلك ليست موتًا، بل استراحة للمذاق وحرية لبعض الذكريات المؤلم، ووقت لكي يفهمنا ويفهم نفسه، ليس فراغًا لمن يرانا سراب لوقت فراغه..

أنا لا أنفد.. أنا أتجدد، ويوجد داخلي بنٌ كثير لم يُحمّص بعد.. ربما يشربني البعض مرةً واحدةً ولا يعود، والبعض يدمنني دون سب..

"أنا أثرٌ لا يزول، ومرارةٌ لا تُنسى، ونكهة لا يقدر عليها الضعفاء"..

منار جهاد طقاطق

برودة لا تذوب

أنا مثل كوب آيس كوفي في يوم حار متوهج، أبدو باردًا لكنني أخفي مذاقي الذي يوقظ القَلب.

أنا لا أشتعل ولا أحرق ولا أترك الندوب، بل آتي مثل نسمة تمرّ خفيفة عَلى الروح، يمكن أن تغير اتجاه الستائر، لكنها تغيّر ما في الداخل.

الهاربون من ذلك الحر الماكر يهربون إلي، بَلْ يتقربون كل الاقتراب مني. الذين لا يريدون حريقًا.. بل انتعاشًا.

أنا لستُ مرًّا كما يظن البعض، لكنني لا أسمح للسكر أن يتدخل كثيرًا، فذلك اللطف الزائد دائمًا ما يفسد تلك الحقيقة، وأنا لا أريد سوى أن أكون مفهومًا وحقيقيًا.

أحافظ على ذاتي كما أنا! لأن الأشياء التي تنهار بسرعة، لا تؤتمن على القَلب.. بل لا تؤتمن أبدًا!

الجميع يعرف بأنني شخص هادئ، لكن الاقتراب مني يظهر كل الضجيج داخلي، هدوئي ليس برودًا كاملًا، بل حفاظًا على ما تبقى من دفء لم أقدمه بعد.

مشاعري لا تُسكب مرة واحدة، كلماتي ومفرداتي لا تُقال جميعها.. تلك القطرات التي تنحدر على كوبي الزجاجي لَمْ تكُن إلا دمع لا يُرى، تشتعل وتثور وتتبخر..

أما أنا فأبقى..

لا أترك أثرًا على يد من يحتسيني، لكنني أترك أثرًا على الذاكرة.

لا ألسع..

لكنني أتسلل، وأبقى، وأكرر في الحنين داخل الذاكرة دون موعد.

برودتي لا تذوب رغمًا عن الشمس التي تحاول أن تذيبني رغمًا عن كل الكلمات الدافئة داخلي.

كل لحظة تمرّ تؤكد لي أن شيئًا ما في داخلي يرفض أن ينصهر، كلما أجرب أن أعيد حرارة الماضي كل شيء يتحول إلى رماد سريع.

بالرغم من برودي، لكن هنالك برودة داخلي فيها شيء من الوضوح، من الحقيقة التي لا يمكن للدفء أن يكذبها، لكن كل شيء يعود لي مثل صدى بعيد، يهمس لي بين حين والآخر: "البرودة جزء منك، جزء منك وفيك، ولن تتنازل عنكِ".

لكن برودي ليس عدوًا لي! بل يرشدني إلى نفسي، هو مليء بما لا يستطيع أحد سواه فهمه.

هي برودة لا تذوب، لكنها تمنحني شيئًا من القوة، حيث لا يملك أحد أن يذيبني إلا أنا.

رغم كل شيء، أظل احتسي هذه البرودة، أحتضنها لأنها أنا.. باردة لكنها صادقة، لا تذوب، ولا أرغب ان تذوب.

مثل قهوة تُركت لساعات إلى أن فقدت دفئها لكنها لم تفقد طعمها..

أحيانًا أغمض عينيّ وأتخيل أنني أحتسي كوباً من هذا البرود، أسمع ضحكات ووداعات لم تعد.. كل رشفة تأخذني بعيدًا، إلى زوايا قلبي التي لم تطأها يد أحد.. حيث لا حرارة قادرة على اختراق جدرانها..

في هذه البرودة أرى وجوهًا لم تعد موجودة، أصواتًا تتلاشى، لكن بين ثنايا هذه البرودة، هناك نوع من الراحة، نوع من الدفء الداخلي الذي لا يعرفه سوى من عاش وحده، برودة لا تذوب لكنها تعلمك أن القوة ليست في الحرارة، بل في الصمود.

أحيانًا أضع كفّي على كوب القهوة الباردة، وأراقب ذوبان الثلج داخله، وأتساءل: "هل لقَلبي أن يكون مثل هذا الكوب؟"

ربما يومًا ما، عندما أسمح لنفسي بأن أكون ضعيفة، أن أسمح للحرارة بالدخول، ستذوب هذا البرودة تدريجياً..

لكني اليوم، أحتفظ بها مثل كسر لا يراه أحد

أحتسيها، وأستمر في العيش معها، لأنها أنا

وحين يأتي وقت الذوبان، سأختاره أنا، وليس أحد سواي..

أضع يديّ على المعدن البارد، وأتخيل أنني احتضن قلبي، قلبي الذي أحب دون شروط، الذي عرف الفقد والحيرة لكنه مازال صامدًا...

منار جهاد طقاطق

لانا محمد أبو زهرة

" في آيس كوفي نسير بخوفٍ وألمٍ، باحثين عن سكينة الروح، وفي قلب المشقة يمنحنا الله نورًا يواسي قلوبنا ويملؤها بالأمان. ثم يهبنا الحب الصادق والرفيق الصالح الذي يطمئن نفوسنا، ويقودنا نحو سلامٍ جديد وحياةٍ أبهى."

حين يصبح الحب مطمئنًا

يستهْويني الحب وأخافه كمن يُحبّ المغامرة ويخاف التجربة.

تقف على ضفاف النهر تخشى العبور، ولو فُرِشت أرضه جسرًا متينًا لتسير، الخوف وحده يُعيدك أدراجك خائبًا.

تخشى الغرق لا البلل، ولو أُكِّد لك سلامتك من كليهما لن تُخاطر.

ما إن تضع أولى خطواتك هناك، رهبةُ الخطوة الأخرى تنهاك عن الاستمرار.

ستبقى حذرًا إلى أن يدفعك أحدهم للهاوية، وحينها فقد تُجبر على السير ولا تستطيع العودة.

شخصٌ فقط يجعل الطريق سهلًا والمغامرة جميلة، ذاك وحده من يُجبرك على تخطّي مخاوفك لأجله والمضيّ قدمًا بقلبٍ راضٍ، بل بكل شغفٍ وحبّ.

اللهم طريقًا صحيحًا، وشخصًا صحيحًا يستحقّ المغامرة لأجله، شخصًا تسكن معه الروح قبل الجسد، وتتلاشى معه كل رهبةٍ كانت تُقيّد الخطى.

معه يصير العبور سهلًا، ويُصبح النهر الذي خشيت أمواجه مجرّد مرأى صافٍ تعكسه عيناه، وتُصبح كل خطوةٍ فوق الجسر دافئةً كأنها تُرسل من سلامه.

وإذا أمسك بيديّ غدت المغامرة أمانًا، والحب جسرًا أُقدم عليه باطمئنان، وأكتشف أن الخوف الذي كان يحول بيني وبين الحياة لم يكن إلا وهمًا يذوب أمام دفء حضوره.

فارزقني يا الله طريقًا يؤدّي إلى الخير، وقلبًا صادقًا يحمل لي الأمان، ورفيقًا يكون نورًا لطريقي، وسكينةً لروحي، وحبًّا صافيًا تطمئنّ به النفوس..

لانا محمد أبو زهرة

إلى قلبٍ لا يشعر

من قلبي الذي هام فيكَ وانكسر إلى قلبك، أما بعد:

صباحُ الخير أو مساءُ الخير...

لا أعلم متى ستقرأ أو إن كنت حقًا ستقرأ رُغم ذلك حيّرت بالتوقيت.

سأكتب إليك دومًا وإن كانت المكاتيب لا تصل وإن وصلت لا يستجاب عليها..

سأكتب كثيرًا في محاولةٍ فاشلة لأخفف ثقل الجبال عن قلبي المنهك..

لا أعلم أعتابٌ هو؟ أم حبٌ تجرد مني ومن كل شيءٍ، ليكون خالصًا لكَ، دون أن يسمح أن تشوبه شائبة.

اعتدت غيابك وهو ما كنت أخاف اعتياده، أمنع نفسي بصعوبةٍ التفتيش عنا في محادثاتٍ قدام؛ خوفًا من انتصار

قلبي ومراسلتك؛ لألا يكسر مجددًا بإهمالٍ منكَ وعدم اكتراث.

أجوب مواقع التواصل في كل صباحٍ ومساءٍ؛ لعل رسالةً منك تصل، فتعيد الحياة لأوصالي الهرمة، وأنا على يقينٍ تام أنها لن تصل؛ ولكن شيئًا داخليًّا يدفعني للبحث والانتظار.

عاهدت نفسي مرارًا ألا أعود لفعل ذلك، وفي كل صباحٍ أنقض عهد المساء، وفي كل مساءٍ أنقض عهد الصباح، كثرت أيام الصيام ككفارةٍ لعهودي، فتوقفت عن فعل ذلك، تعبت من الخذلان الذي أُلحقه بنفسي كل مرة. صراعٌ نفسيٌّ أعيشه كل يوم؛ قلبي يريدك وعقلي يرفض العودة ويهدده بشكلٍ صريح إن فعل.

كل الأيام تتشابه إلّا أيامي، ينقصها نكهةُ صوتك الحسن ووجهك البشوش وضحكتك تلك التي ترمم الخراب بداخلي.

أحاول النسيان كغريقٍ في لحظاته الآخيرة، يحاول النجاة، مع أنه غارقٌ لا محالة، يمسك بالهواء في محاولةٍ عابرة للوصول للشاطىء بعدما بدأ يلفظ أنفاسه الآخيرة.

ولأنك كنت البداية التي لم يُكتب لها اكتمال، سأكتفي بأن أذكرك بصمتٍ، بيني وبين نفسي وبيني وبين الله، كما يُذكر الغائب العزيز حين يمرّ طيفه في القلب دون استئذان.

لن أعاتبك بعد الآن، ولن أبرّر لنفسي ضعفها أمامك، فكل الحروف التي كتبتها إليك كانت صلاةً خافتةً في محراب الحنين.

أتعلم؟ أحيانًا أشعر أنّي خُلقت لأُحبّ حدّ التعلّق، حدّ المرض، ثم أخسر كل من أحبّهم واحدًا تلو الآخر، كأنّ القدر كتب عليَّ أن أعيش الفقدَ في كل فصول حياتي، أن أتعلّق بالناس كما يتعلّق الغريق بقشةٍ، ثم يراها تنزلق من بين يديه.

ربما هذا نصيبي، أن أُعطي بحجم السماء، وأُترك كما يُترك الطريق بعد المطر، خاليًا إلّا من أثرٍ باهتٍ لخطواتٍ راحلة.

لكني رغم كل شيء، لا أحمل لك إلا الدعاء، ولا أطلب من الله إلا أن تكون بخيرٍ، وبسعادةٍ بالغة، بصحةٍ وعافية، في مكانٍ لا تصل إليه رسائلي.

فقد تعبت من خسارة من أحب، وتعبت أكثر من الوقوف بعد كل خسارة أبكي على الأطلال، لكنني سأبقى أحمل شيئًا منك في داخلي، لا حبًّا ولا ندمًا، بل أثرًا يشبه الهدوء بعد العاصفة، يشبه كل شيء جميل كوجودك الذي كان.

دمت بكل خير..

لانا محمد أبو زهرة

اليقين

مرة تلو الأخرى، لا زلنا نحاول، رافضين الاستسلام، نمشي في طريقٍ متعرّج، وسط رؤيةٍ باهتة وظلامٍ دامس، نخطو نحو الأمل، والنور المنبعث من آخر النفق؛ علّنا نلامسه، علّ الحكمة تكون واقعًا لا أسطورةً ولا سرابًا.

ومع كل خطوةٍ نخطوها، نكتشف أن العثرات ليست إلا رسائل خفيّة، وأن الانكسارات ما هي إلا أبوابٌ تفتح لنا دروبًا جديدة، لما كنّا نظنه نهاية الطريق.

نتعثر ونسقط، لكننا ننهض في كل مرةٍ بقلبٍ أقوى، وعزمٍ لا يلين، فربما كانت الرحلة ذاتها هي الحكمة، وربما كان النور الذي نبحث عنه يسكن في قدرتنا على الاستمرار والمحاولة رغم كل شيء.

ومع طول الطريق وامتداده، ندرك أن العتمة التي تخنق أنفاسنا ليست سوى امتحانٍ لإيماننا، وأن المحن وُجدت

لتقوّينا وتعيدنا إلى الله، وُجدت لتُعيد تشكيلنا بطرقٍ لا نعرفها إلا حين نتجاوزها.

نمضي محمّلين بالأسئلة، نبحث عن الإجابة، وعن يقينٍ يعيد ترتيب الفوضى داخلنا. تدريجيًا، نتعلّم أن الأمل وما يعقب العسر من يسر، ليس أمرًا بعيدًا، بل وعدٌ إلهيٌّ قريب.

وفي اللحظات التي نظن فيها أننا على وشك الانهيار، يقوّينا الله، وتنهض في أعماقنا قوةٌ لا تُشبه شيئًا عرفناه من قبل، كأن الروح تستعيد شيئًا من نورها القديم. وهنا فقط، نفهم أن الطريق الذي حسبناه يقود إلى النور... كان يقود إلى أنفسنا كذلك.

ومع كل منعطفٍ يشتدّ ظلامه، نكتشف أننا لم نمشِ وحدنا يومًا. فهناك يدٌ رحيمة تعيد توجيه قلوبنا حين تضلّ، وتربّت على أرواحنا عندما ترتجف. وكلما ضاقت بنا الدنيا، فُتحت لنا نافذة نورٍ من حيث لا نتوقّع، تذكّرنا بأن الله معنا دومًا، وما علينا سوى السعي بنيّةٍ صادقة وقلبٍ مخلصٍ لله وحده.

نرفع وجوهنا نحو السماء، فلا نجد كل الإجابات، لكننا نشعر بطمأنينةٍ تهبط على القلب، لأن الله يزرع فينا يقينًا بأن خطواتنا المتعثرة محسوبة بعناية، وأن كل ألمٍ نحمله له حكمةٌ وإن لم ندركها. وعندما يشتدّ التعب وتتثاقل الأرواح، يبعث الله في داخلنا نورًا لا يُطفئه شيء، يذكّرنا بأنه لا يترك من لجأ إليه، ولا يخيّب قلبًا واثقًا به.

فنواصل السير... لا لأن الطريق سهل، بل لأننا نسير مع الله، ولأن كل ظلامٍ يمرّ بنا يعلّمنا كيف نرى النور حين يشرق، عندما يريد الله ذلك، لا عندما نود نحن. يعلّمنا كيف نتمسّك به دون خوف.

وما دام الله معنا، فكل الطرق وإن التوت وتعرّجت، ستقودنا إلى خيرٍ كُتب لنا، وإلى نورٍ ينتظرنا، وإلى سلامٍ يسكن قلوبنا حين ندرك أن الطمأنينة ليست في معرفة أين ننتهي... بل في معرفة مع مَن نمضي، وأن ما ينتظرنا خيرٌ كُتب لنا.

لانا محمد أبو زهرة

محمد رزق الاترابي

"اشتقتُ ليس لمن رحل، بل لنفسي كما كنت قبل أن يغيرني الرحيل، حين كان قلبي يثق بلا خوف... قلبي اليوم لا يحب سواها، وكل غياب أصبح رشفة قهوة باردة في مقهى آيس كوفي، تؤلم بلا شفاء، وتُحتمل بصمت."

لقد اشتقت

نعم، لقد اشتقت...

ولكن شوقي هذه الليلة غريبٌ بعض الشيء

اشتقت إلى نفسي القديمة التي لم يكن لديها همّ

واشتقت إلى قلبي القديم الذي كان في جسد طفل

واشتقت إلى روحي التي تعلّقت بحبها للكتابة

نعم، لقد اشتقت واشتقت

ولكن، ما نفع الشوق الآن سوى الندم؟

فهل هناك أمل؟

فشوقي اليوم غريب...

محمد رزق الاتربي

تعلقي بكِ

لا لم أنساكِ، ولكن القدر كان أقوى مني هذه المرة

لم أستطع أن أقاوم لأن الخصم كان قوياً

وكان أعز شخص عندي... نعم، إنها أنتِ...

رفضتُ أن أحاربكِ من أجل أن لا تكوني عدوتي

رفضتكِ وانا لا حيلة لي بدونك، رفضتكِ رغم أني أحتاجك

رفضتكِ وأنا شاب في العشرين من عمري

وأتعلق بكِ كطفلٍ صغير يخاف أن يفقد أمه، أو أن يفقد لعبته أو ما شابه ذلك

نعم، تعلقت بكِ كطفل يخاف أن يستيقظ وأن لا يجد أمه...

محمد رزق الاتربي

وعد

ها هو وعدكِ في غيابنا أن لا أشتاق لكِ

ولكن هنا توقفت للحظةٍ وتذكرت ماضينا

عندما أخدنا على عاتقنا عهد بأننا لن نفترق

ولكن القدر كان أقوى منا وأحببتكِ رغم ذلك

فأنتِ لا حق لي بأن أتكلم عنها

ولكني سأكتفي بالكتابة عنكِ والنظر اليكِ من بعيد

محمد رزق الاتربي

آية من الجمال

عن ماذا أحدثكم؟ أأحدثكم عن جمالها؟

أم عن رقتها، أم عن حسبها ونسبها

أم عن قلبها، أم عن تواضعها، أم عن حسنها؟

عجز عن وصفك الملايين

ولكن سبحان من خلقكِ فسوّاكِ فعدلك

وكأنكِ لم تُخلقِ من طين مثل بقية البشر

وكأنكِ خُلقتِ من نور فأنتِ ملاك من ربي على الأرض

وأنتِ أطهر من أن تكوني في هذا العالم

فأنتِ جنة ربي في الدنيا

وحقاً إنكِ آية من الجمال

محمد رزق الاتربي

أغسطس

عرفتكِ في أغسطس وانتهت معرفتكِ في نهايته

وبدأت ذكرياتكِ في سيبتمبر

ها نحنا في بداية سيبتمبر ولازلت أعود إلى أغسطس

ذلك الشهر الذي لطالما تمنيت أن أكون من ايمه

وخاصةً اليوم السادس عشر من ذلك الشهر

وها هو العلم بأكمله في سيبتمبر

وأنا في أغسطس

وكأن الزمان توقف في ذلك الشهر

محمد رزق الاتربي

يوم موتى

ماذا لو مت غداً؟ أترضيكِ آخر محادثة بيننا؟!

أم يرضيكِ أن أرحل بصمت؟

أم يرضيكِ أن أرحل من دون وعد؟

أم يرضيكِ أن أرحل ولكِ في قلبي حقد؟

أخبريني كيف أرضيكِ كي لا يكون لك شيء في قلبي

كي لا يكون لنا عند الله لقاء

لأنه عند الله يتقابل الخصوم وأنا لا أود أن ألقاكِ

فقولي لي كيف سأسترد حقي لأني كرهت لقاءك في الدنيا

فأخبرني بربك كيف أرضيكِ!

محمد رزق الاتربي

اشتياق

أوليسَ من حق المشتاق نظرةٌ وعناق؟

فأين حقي؟!

لماذا رحلتِ من غير أن تخبريني، هل أستحق كل هذا

العذاب، هل أستحق كل هذا لألم؟!

لماذا؟ ما الذي اقترفته لكي أستحق كل هذا؟

أجيبيني، لماذا لا تتكلمين؟

ما الذي فعلته بحق السماء؟ أخبريني!

أم لأني كنت صادقاً في مشاعري؟

أم لأني أحببتك بصدق

هل أقول اللعنة عليكِ أم اللعنة على قلبي

محمد رزق الاتربي

لارا محمد الاشقر

"هذا الهدوء لم يكن قرارًا سهلًا ولا لحظة ضعف، كان نتيجة محاولات كثيرة للفهم والتجاوز، وكان أخيرًا الشكل الوحيد الذي يشبهني."

ما بيني وبيني

لم يكن صراعي مع أحد...

كان دائمًا معي.

مع صوتٍ داخلي يُبالغ في الخوف،

ويقف طويلًا عند الأبواب التي أوصدتها الحياة في وجهي،

كأنّه ينسى أنّني نجوتُ من أصعب ممّا ظنّ.

كل ما بيني وبيني...

مسافةُ صدقٍ كنت أهرب منها.

كنت أُجمّل تعبي بكلمة "أنا بخير"،

وأُغطي الخيبة بابتسامةٍ تحفظ ما تبقّى من قوتي.

لكنّي اليوم لا أخشى الاعتراف:

أنا أتغيّر ولو ببطء.

أتخلّى عن أشياء كنت أحملها بدافع الوفاء،

وأضمّ قلبي إليّ لأوّل مرة دون أن أُحاسبه.

تعلمتُ أن لا أجادل القدر،

ولا أركض خلف من لا يرى قيمة وجودي.

وتعلمتُ أن الصمت لا يعني ضعفًا،

بل احترامًا لما لا يستحقّ أن يُروى.

وفي هذا الطريق الهادئ،

أكتشف أن أقسى معاركي هي التي خضتها وحدي،

وأن أجمل انتصاراتي هي تلك التي لم يصفّق لها أحد.

فأنا لا أعود كما كنت،

بل كما يجب أن أكون:

أخفّ، أعمق، وأقرب لنفسي ممّا ظننت يومًا.

لارا محمد الاشقر

صفحات لا تشبه الأمس

أكتب... لا لأحكي ما حدث، بل لأحرّر ما بقي منه داخلي

ففي كل صفحةٍ أفتحها، أشعر أنّ شيئًا منّي يتنفّس،

وأنّ جرحًا قديمًا يلين،

وأنّ امرأةً جديدة تقف خلف السطور بثباتٍ لم أعرفه من قبل.

لم يعد الكتاب حبرًا فحسب،

صار مساحةً أضع فيها قلبي بلا خوف،

وأعيد ترتيب روحي كما لو أنّ الكلمات يدٌ تربّت على كتفي وتقول:

"لقد نجوْتِ... وما زال الطريق لكِ".

أكتب لأتذكّر أنّي لم أعد تلك التي تُصالح الجميع وتنسى نفسها،

ولا تلك التي تخشى أن تضع نقطة في نهاية جملة موجعة.

اليوم.. أكتب لأختار نفسي بوضوحٍ أكبر،

وأُعيد لنفسي حقّي في البدايات التي أستحقها.

وفي كل صفحةٍ تنتهي، أشعر بأنّ الماضي يصبح أخفّ،

وأنّ القادم يصبح أقرب،

وأنّ قلبي للمرة الأولى يعرف الطريق دون ارتباك.

فالكتابة ليست حكاية،

إنّها نجاة.

وليست نصًّا،

إنّها خطوة أخرى نحو امرأة فهمت نفسها أخيرًا.

لارا محمد الاشقر

أُصبح خفيفة

أحيانًا كلُّ ما أحتاجه هو أن أُصبح خفيفة

ليس خفيفة من الناس، بل من كلّ ما ازدحم في داخلي:

من فكرةٍ بقيت تركض في رأسي حتى أرهقتني،

ومن ذكرى عادت بلا موعد،

ومن سؤالٍ لا يحمل إجابة رغم أنّه يسكن صدري منذ زمن.

أُصبح خفيفة...

كأنّي تصالحتُ مع كلّ ما كان،

وتقبّلتُ كلّ ما سيأتي دون خوف،

وتركتُ الأشياء تجري كما تشاء، بلا محاولةٍ لإجبارها على ما أريد.

أُصبح خفيفة...

حين أكفّ عن محاكمة نفسي:

لماذا شعرتِ؟ ولماذا صمتِّ؟

ولماذا انتظرتِ ما كنتِ تعلمين أنّه ليس لكِ منذ البداية؟

أُصبح خفيفة...

لأنّي تعبتُ من حمل مشاعر لم تجد طريقها إلى الكلام،

ومن تأجيل قراراتٍ كنتُ أعرف أنّ تأخيرها لا يُغيّر شيئًا سوى قلبي.

وفي النهاية...

أفهم أنّ الخفّة ليست ضعفًا،

بل هي قوّةٌ لا يتقنها إلّا من أنهكه الثقلُ طويلًا،

وقرّر - أخيرًا - أن يختار نفسه دون أن يعتذر.

لارا محمد الاشقر

في كلّ مرّة أهدأ...

أدرك أنّني بلغتُ مرحلة النُّضج، لا مرحلة الاستسلام.

كنتُ أفكّر طويلًا:

هل كلُّ سكونٍ نهاية؟

أم أنّ بعض النهايات ليست سوى أبواب تُفتح على بدايات أكثر وعيًا وأقلّ ضجيجًا؟

ثمّ أدركتُ شيئًا يشبه الحقيقة:

أنّ الهدوء الذي يأتي بعد الإنهاك، يشبه تمامًا ذلك الإيس كوفي بعد الرجّ...

حين تهدأ فوضاه، وتنفصل طبقاته، وتتّضح ملامحه بلا جهد.

يستقرُّ كلُّ شيء في مكانه الصحيح، وتظهر الفوارق التي غابت خلف الحركة.

وهكذا أصبحتُ...

لم أعد أسمح لنفسي أن تختلط بما يبعثرها،

ولا أن أتداخل مع ما لا يحتمل ثِقلي أو خفّتي.

تعلّمتُ أن أرى خيط النور في داخلي، دون أن أطارد ظلالي،

وأن أقبل عيوبي بصدق، وبهائي بتواضع.

لم تَعُد لديّ طاقةٌ لأبرّر نفسي لأحد.

من فهم، فقد لمس أعماقي.

ومن لم يفهم... فليكن.

ليس دوري أن أعيد ترتيب العالَم ليقرأني كما أريد،

بل أن أعيد ترتيب نفسي لأعرف أين أذهب،

وأين لا أعود.

لارا محمد الاشقر

على جناح المثابرة

في كل يوم أتعثر، أجد نفسي أقف مجدداً، لا أستسلم، مهما أثقل الشقاء على كتفي.

الشقاء ليس عقاباً، بل دربٌ تصقله الأقدام، ويصنع من التعب صخرة صلبة يثبت عليها الحلم.

تعلمت أن المثابرة ليست في السير السهل، بل في الاستمرار رغم العثرات، في الحلم الذي يشتعل كلما أطفأه الواقع.

حين ينهار أحد الجسور، أتعلم أن أبني جسوراً أخرى من عزيمتي، وأن أرفض الانحناء أمام أي ريح عاتية.

الشقاء رفيق الطريق، لكنه لا يعرقل، بل يقوّي، ويعلمني أن كل خطوة، مهما كانت ثقيلة، تقرّبني من نسخة أفضل من نفسي.

ومهما طال الليل، مهما كبّلتنا الظروف، هناك دائماً شعاع يلمع، يدعونا للصعود، لأن المثابرة ليست خياراً، بل حياة تُبنى بالصبر والعمل.

لارا محمد الاشقر

اتّساعٌ لا يُرى

هناك لحظات لا يحدث فيها شيء كبير،

ومع ذلك نشعر وكأنّ شيئًا في الداخل يتّسع.

اتّساعٌ خفيف...

يشبه نافذة تُفتح في قلبٍ كان مغلقًا طويلًا على الضجيج.

لا يكون الاتّساع بصوتٍ عالٍ،

ولا بإعلانٍ واضح،

بل بوعيٍ صغير ينمو بهدوء:

وعيٌ يقول إن بعض ما كنّا نخشاه لم يعد مخيفًا،

وأن بعض ما كنّا نتمسّك به لم يعد ضروريًا،

وأن النفس حين تهدأ ترى العالم من زاويةٍ أعمق.

ومع هذا الاتّساع،

تتغيّر علاقتنا بالأشياء:

ننظر إلى التفاصيل بعينٍ أقلّ تعبًا،

وإلى الأيام بعقلٍ أكثر رحمة،

وإلى المستقبل دون الافتراض بأنّه سيعيد كل ما أوجعنا يومًا.

إنّها خطوة صامتة نحو نضجٍ داخلي،

نضج لا يُرى من الخارج،

لكن أثره ينعكس في طريقة المشي،

وطريقة التفكير،

وطريقة اختيار ما يبقى وما يرحل.

وهكذا.. يمتلئ القلب تدريجيًّا برحابةٍ لم يطلبها بصوت،

لكنّه كان ينتظرها منذ وقتٍ طويل.

لارا محمد الاشقر

تالين إسماعيل عمرو

" ما كنتَ حُبًّا عابرًا، كنتَ أمنية سكنت الدعاء، وحلماً بقي في حدود الصمت."

تعبت... لكنّي أكمل

تعبتُ،

لا لأنّي ضعيفة،

بل لأنّني خضتُ معارك لا تُرى،

وأخفيتُ خلف ابتسامتي مئات الانكسارات.

تعبتُ من الوقوف كلّما سقطتُ،

من التظاهر بالقوّة،

ومن احتواء الألم بصمتٍ مرير.

***

في داخلي خوفٌ لا يُحكى،

وحزنٌ ثقيل يسكن أضلعي،

تشتيتٌ، وانطفاء،

وكلّما حاولتُ الإمساك بنفسي،

انزلقتُ من بين يديّ كرمادٍ هشّ.

***

ما من أحدٍ يشعر،

ما من قلبٍ يُصغي،

وحده الله يعلم كم مرةٍ بكيتُ دون دموع،

وكم مرّةٍ تمنّيتُ أن أنام ولا أستيقظ.

***

أقاوم...

أُحاول النهوض،

لكنّني منهكة،

وروحي ضاقت بما فيها،

كأنّ الحياة تضيق بي شيئاً فشيئاً،

وأنا أختنق دون صوت.

***

لكن رغم كلّ شيء،

ما زلتُ أتمسّك بـ "الحمد لله"،

لا لأنّني بخير،

بل لأنّني لم أمت بعد.

تالين إسماعيل عمرو

ومن اللّه كانت نجاتي

كلما أتعبتني الحياة، لجأتُ إلى الله... لأنه يعلم.

يعلم كم مرةً حاولت وأنا لا طاقة لي، كم مرة بكيت في صمت، وواصلت رغم انكساري.

يعلم وجعي الذي أُخفيه خلف ابتسامتي، ويعلم الدعوات التي أُرسلها في أعماقي، حين لا يسمعها أحد سواه.

في كل لحظة ضعف، كنت أجد في قربه راحتي، وفي ذكره سكون قلبي، فمن عرف الله... لم يُهزم، حتى لو انكسر ألف مرة.

تالين إسماعيل عمرو

على حافة عمري... أبحث عني

ما أعيشه اليوم لا يشبه أي طريق رسمته لنفسي يومًا.

كنتُ أرى المستقبل بابه مفتوح، ينتظرني لأزرع فيه أيامي، فإذا به يطفئ نور أحلامي واحدًا تلو الآخر، كأن شيئًا ما قرّر فجأة أن يقلب العالم الذي بنيته داخل قلبي.

كنت أحلم أن أكبر، أن أصنع معنى لأيامي، لكنني وجدت نفسي أكبر في الوجع قبل العمر. وجدت روحي تنطفئ بصمت، وشغفي يذبل كزهرة تُسقى بالمطر الخطأ.

ما الذي حدث؟

كيف تخلّيتُ عن كل ما كنتُ أتمسّك به؟

عن أحلامي وآمالي ومسعاي... وحتى عن نفسي؟

في عمري الثامن عشر... أشعر وكأنني حملت أعمارًا ليست لي.

أحاول فهم السبب:

هل هو فَقْد من أحببت؟

أم انهيار الطريق الذي تعبت لأصل إليه؟

أم أنني ببساطة تعبت من الركض نحو أشياء تُغادرني باستمرار؟

أبكي بلا سبب... لكنّي أعلم أن للبكاء ألف سبب لا أجرؤ على نطقه.

أدور حول أيامي كمن يبحث عن باب لم يُفتح بعد، وأعود كما أنا... تائهة، ضائعة، لا سند لقلبٍ أثقله الانتظار.

لم أجد مأوى يناسب قلبي، ولا روحًا تُمسك بيدي من هذا الفراغ.

كأن الوحدة كُتبت عليّ قبل أن أولد، وكأن قلبي خُلق ليمشي وحده في هذا الطريق الطويل.

تالين إسماعيل عمرو

حبٌّ يقف في المنتصف... وقلبي ينتظر النهاية

يرهقني الانتظار، ومع ذلك أعجز عن الرحيل.

كنت أظنّ أنّه سيجرؤ يومًا على خطوةٍ واحدة، أو كلمةٍ تُبدّد هذا الصمت الطويل.

لكنّه ما زال واقفًا هناك، يحدّق من بعيد، صامدًا في مكانه، كأنّ صمته حصنٌ لا يُخترق، وكأنّي وحدي أُحاصر خلف أسواره.

كلّ نظرةٍ منه، حتى أبسطها، تحمل في طيّاتها حبًا دفينًا،

وفي الوقت نفسه تُثقل قلبي بوجع الانتظار.

كنت أطير فرحًا حين تلتقي عيناي بعينيه، وكانت لحظات النظر كفيلةً بأن تُنسيَني كلَّ ألمٍ وتعبٍ وخوف.

أما اليوم، فقد خبت تلك الفرحات، وأصبح قلبي ينوء بثقل انتظارٍ لا يرحم، وبوهمٍ أحيانًا أراه أملاً، وأحيانًا أكتشف أنه خديعة.

كلّ حركةٍ منه، كلّ صمت، كلّ إشارة، تُثبت حبّه، وتضاعف وجعي في آنٍ واحد، لأنّ الحبّ وحده لا يكفي، والقلب يحتاج أكثر من النظرات، أكثر من الكلمات التي لم تُنطق.

لقد أحببتُه بصدق، وأعلم أنّ الحبّ متبادل، لكنّه أسيرُ خوفه، وأنا سجينةٌ توقي لخطوةٍ لا أعرف موعدها.

أنتظرُ حركةً واحدة، كلمةً واحدة، لمسةً واحدة، لأجدني أخيرًا قريبةً من حقيقةٍ طالما حلمتُ بها، حقيقةٍ تمنحُ هذا الألم معنىً يشبه الخلاص.

تالين إسماعيل عمرو

سارا عبد الله المهيرات

"حين يصبح العادي دافئًا، تتحول اللحظات الصغيرة إلى حكايات كاملة، يختبئ فيها الدفء بين رشفة وأخرى."

حين يصبح العادي دافئًا

صباح مختلف

كان الصباح هذه المرة أكثر هدوءًا من المعتاد. جلستُ قرب النافذة، والهواء البارد يلامس وجهي برفق. وضعتُ الكوب بين يديّ، وشعرتُ ببرودته تنتزع عني تعب الأيام الماضية. كانت أول رشفة أشبه بنسمةٍ صافية تهدّئ داخلي، فأحسستُ أنني أتنفّس من جديد. لم أكن بحاجة إلى الكثير من الكلام، بل إلى تلك اللحظة الصغيرة التي جعلتني أؤمن بأن اليوم قد يكون أجمل.

بين رفوف المكتبة

بعد قليل، توجهتُ إلى المكتبة. المكان غارق في السكون، صفحات تُقلَّب بهدوء، ووجوه منشغلة بعوالمها الخاصة. جلستُ إلى الطاولة ووضعتُ الكوب بجانبي، كأنه رفيق دراسة قديم. مع كل رشفة، كان تركيزي يزداد، وتغدو الكلمات أكثروضوحًا. شعرتُ أن الطعم البارد يساعدني على الربط بين فكرةٍ وأخرى، وبين سطرٍ وسطر، حتى بدا الهدوء أعمق حين أصبح الكوب جزءًا من المشهد.

لقاء بسيط ودافئ

بعد قرابة ساعتين، وصل صديق قديم. ابتسامة عابرة، سؤال سريع عن الحال، وضحكة خرجت دون تخطيط. صار الكوب بيننا، ينتقل من نظرةٍ إلى أخرى، ومن كلمةٍ إلى كلمة. لم نحتج إلى أسرار أو أخبار كثيرة؛ فمجرد الجلسة كان كافيًا. والمفارقة أن برودته تناقضت مع دفء الحديث، فصنعت لحظة مريحة لا تتكرر كل يوم.

المدينة من زاوية جديدة

حين خرجتُ، كانت الشوارع مزدحمة بالحياة. سيارات تمر، أصوات متداخلة، وأطفال يركضون في كل اتجاه. ورغم ذلك، كنتُ أسير بخطوات هادئة، والكوب في يدي كأنه يحجب عني الفوضى. مع كل رشفة، كانت ازدحامات أفكاري تخفّ، فأراقب الناس بنظرة أكثر لطفًا. شعرتُ أنني جزء من المدينة، ومن حكايات صغيرة لن أعرف تفاصيلها، لكنني سأحتفظ بإحساسها.

جلسة مع النفس

جلستُ بعد العصر على مقعدٍ قريب، والشمس تميل ببطء نحو الغروب. أمسكتُ بالكوب، وسمعتُ صوت الثلج الخفيف في داخله. كانت لحظة صافية، بعيدة عن كل شيء. فكرتُ بأحلامي، ومخاوفي، وخطواتي القادمة. ومع كل رشفة، كانت تتسلل إليّ شجاعة بسيطة، كأنها تهمس: تمهّلي... فكل شيء سيأتي في وقته المناسب. ربما لم يكن هناك أحد بجانبي، لكن حضوره كان كافيًا.

نهاية يوم لطيف

قبل أن أعود إلى البيت، كانت آخر رشفة هي الألذ. شعرتُ أنها تختصر يومًا كاملًا بكل تفاصيله الصغيرة والبسيطة. نظرتُ إلى الكوب الفارغ وابتسمت؛ لا لأنه انتهى، بل لأنه ترك أثرًا جميلًا. كان يومي عاديًا، لكن وجود هذا الرفيق البارد جعل العادي دافئًا ولطيفًا. قد يراه البعض مجرد مشروب، أما بالنسبة لي، فكان حكاية كاملة، مؤلفة من لحظات قصيرة لن أنساها.

سارا عبدالله المهيرات

إسلام محمد الخزوني

"آيس كوفي... لذّةُ البرودةِ الممزوجةِ بعبقِ دفءِ الذكريات. كما قال المتنبي: "كنتُ في الماضي أُشفِقُ على نفسي من كثرةِ الدموع، لكن بعدكم لم يَعُدْ عزيزٌ أبكي عليه." مهما كانت الحياةُ بعدكم، فهي لا تُطاق."

بهجة الأيام

في كلِّ رشفةٍ من الحياة، نشعرُ بالدفءِ والانتعاش، وتغمرُنا الذكريات التي تصنعُ لحظاتَنا الثمينة، وكأن كلُّ لحظةٍ منها كنكهةِ آيس كوفي، حلوةٌ ومرّةٌ في مذاقها، منعشةٌ مثل ثلجٍ يذوب بين يديك، توقظُ فينا الحنينَ والفرح معًا.

ومع مرورِ الأيام، تتوالى في قلوبِنا ذكرياتٌ مبهجةٌ أهدانا إياها القدرُ، تحرّكُ بداخلِنا آمالًا نحبُّها، وتحتضنُ جنباتِ الحبِّ فينا، وتجعلُ مشاعرَنا أكثرَ روعةً وحنانًا. نعشقُ أدقَّ التفاصيلِ، ونحبُّ مشاركةَ اللحظات، نروي قصصًا وتجارب، ونستكشفُ آفاقًا تأخذُنا إلى عالمِ الذكريات؛ نضحكُ على ما كنا عليه، وتجرفُنا تياراتُ العمقِ بالحنين، وتبهجُنا تنهيداتُ الذكرياتِ الجميلة.

أحيانًا تجرفُنا دموعُ الآهات، ونتذكرُ عمقَ الفقدِ، فتأخذُنا العبراتُ إلى ما كنا عليه، إلى هناك وهنا، ونغرقُ بدموعٍ تجرفنا نحو الألم، وتجعلُنا نعيشُ أحزانًا في عالمٍ أحبوه بكلِّ ما فيه من حياة.

لكن أجملَ هذه التجاربِ هي لحظةُ الإدراكِ أنَّ الله أنعمَ علينا بالحبِّ في هذه الحياة، لنجدَ في تجاربِنا قواربَ نجاةٍ تهبطُ بنا على شاطئِ الأمانِ والحنان، بين أحضانِ العمرِ والحياة، في محطاتٍ مررنا بها، وأحداثٍ عشقنا ذكرَها، ورواياتٍ خطّت أفراحَنا ودفاترَ أيامِنا.

باتت هذه التجاربُ غذاءً لأرواحٍ هامتْ في غياهبِ الحياة، لتحيي فينا أملَ الغدِ المجهول، وتكتبُ كلَّ يومٍ أملَ حبٍّ وسعادةٍ ننتظر أن نخطّه في مستقبلٍ ازدهر من خبرةِ الألم، وعشنا بعدها عبرةً بأحداثٍ لا تُنسى، مع كلِّ تنهيدةٍ في دفاترِ الأحلام.

وفي كلِّ لحظةٍ، كما نحتسي رشفةَ آيس كوفي، نشعرُ بالطمأنينةِ والدفءِ، ونبتسمُ للحياةِ بما تحملُ من حبٍّ وذكرياتٍ وأمل.

إسلام محمد الحروبي

شرنقةُ العُمر

استيقظتْ روحي على عتباتِ العُمرِ الذي مضى، وأدركتُ أنّ الحياةَ لم يتبقَّ منها ما يشبه صفاءَ العُمرِ كما كان. توقّفت دقّاتُ الساعة التي كانت تُنبئني أنّ العُمرَ يمضي بلا حساب، وأنّ الزمنَ لا يتوقّف، ولن يكون للعثرات فيه حساب.

مضى العُمر، ولم يُمهلني أن أجعل من الحياة فرحًا ولا إبداعًا، بل حوّل أوجاعي إلى ضياعٍ ووهمٍ وأحزانٍ بلا وعي، حتى أدركتُ أنّ العُمر قد ضاع.

حياتي مثلُ شرانقِ الفراش؛ لا تولدُ الجمالَ إلا من عُمقِ الألم، ولا تخلّف وراءها إلا فراغًا مُستهلَكًا، لا يحويه سوى الوجع والضياع والندم.

وجّهتُ نظري بين أوراقِ الأشجار التي تحجبُ عنّي ضوءَ الشمس لحظةَ الغياب، وأدركتُ أنّني مثلُ الشمس، أودّع أيّامي كما تُودَّع لحظةُ الغروب إلى الوداع.

أين سُرق منّي العُمر؟ وماذا حدث لي لأجد في نفسي هذا اللومَ وهذا الضياع؟

أُعيد صياغةَ ذكرياتي لأوقاتي، فأجد الألمَ يُقيِّد كلَّ يومٍ بسلاسلِ الفقدِ والدموعِ والأوجاع. وحتى حين كنتُ أحاول سرقةَ الضحكةِ والفرحة من أيّامي، أجدها مُكبَّلةً بقيودِ الهمّ والدمع حتى النخاع.

صبرتُ على الهمّ والفقد والبتر في سعادتي، وعشتُ كلَّ يومٍ على أملٍ أنّ القادمَ أجملُ من عُمري الذي ضاع. واستيقظتُ على عتباتِ نهايةِ العُمر، وعرفتُ أنّ لا شيء في حياتي قد تغيّر، ولن يتغيّر مهما فعلتُ، ومهما انتظرتُ من إصلاحٍ لحياتي؛ لأنّ العُمر قد مضى وانتهى، والسعادةُ مفاتيحُها ضاعت، وأقفالُها صدِئة، ولا تُعيد أيَّ عُمرٍ راح.

ومع ذلك، في قاع هذا البرود الذي يغلّف أيّامي، أدركتُ أنّ في الروح رشفةً لم تُستهلَك بعد؛ كأنّ آيس كوفي الحياة، مهما اشتدّ مرارُه وبرودته، يترك في القاع أثرَ يقظةٍ خفيّة. قد لا

يعيد ما ضاع من العُمر، لكنه يوقظ الوعي بما تبقّى منه، ويمنح القلب لحظة صدقٍ باردة، نقف فيها أمام أنفسنا بلا زيف، ونتعلّم أن نحتسي الوجع ببطء... لا لننساه، بل لنفهمه، ونمضي.

إسلام محمد الحروبي

نبضُ القلم

في لحظةِ سكونٍ تشبهُ برودةَ فنجانٍ نُسيَ على طرفِ الطاولة، امتدّت يدي إلى القلم. لم أكن أبحثُ عن بدايةٍ جديدة، بل عن نبضٍ قديمٍ ظلّ معلّقًا في الذاكرة، ينتظر أن ينساب على الورق كما هو؛ باردًا في ظاهره، ساخنًا في أعماقه.

حين يبدأ خطُّ قلمي بالإنسياب خفيةً على صفحاتِ الدفاتر التي تضمُّ أفكاري، وأشاركُ الأحبارَ والأوراقَ نبضَ قلبِ ذكرياتي، يبدأ تدفّقُ المشاعر، وتخفقُ الأحلام، فأختنقُ بعَبرةٍ أسيرةٍ لذكرى شيءٍ جميلٍ كان هنا، وأنتَ كنتَ هناك.

تمرّ ببالي ذكرياتُ مكانٍ يعجُّ بأشخاصٍ من كلِّ صوب؛ تختلفُ فيه الثقافات، وتتباينُ الأفكار، وتتنوعُ روائحُ المكان. عبيرُ ذكرياتٍ جميلةٍ يطفو على سطحِ ذاكرتي، وكنتَ أنتَ نبضَها.

رذاذُ نافورةِ ماء، ودخانُ شيشةٍ أبيض، وعصيرُ برتقالٍ يتلألأ في كؤوسٍ زجاجية، وضحكاتٌ لا تفارقُ روحي المتألّمة من الفراق. هناك، على تلك المقاعدِ الملوّنة، كان صخبُ الأجواء الساحرة، وابتساماتُك التي تتراءى لعينيّ بخجلٍ جميل. أسرتني عيناك في تلك اللحظة، وعرفتُ معهما معنى الحنينِ الجميل الذي نشأ بيننا، ولم تُخفِه معركةُ الحياة، ولم تُنسِني يومًا معنى هذه القصة.

وفي هدوء اللحظة الأخيرة، أضع القلم جانبًا كما تُوضَعُ كأسُ آيس كوفي بعد آخر رشفة؛ يبرد الحبر، لكن الأثر يبقى. فبعض الذكريات لا تُشرب لتُنسى، بل لتُحسّ، وتُحفظ في القلب كما هي... باردةَ المذاق، عميقةَ الأثر، وصادقةً حتى آخر نبض.

إسلام محمد الحروبي

في غياهبِ الحياة

في غياهبِ الحياة، تسرقُ منّا الأيّامُ أحيانًا أشياءَ كانت دومًا ثمينة؛ تمضي بها بصمت، وتترك لنا أثرها معلّقًا في الذاكرة. ذكرياتٌ حلوةٌ تبقى مثل دخانٍ أبيضَ رفيع، يعانق دفءَ ماضٍ جميل، وأحلامٍ لم تُحقَّق، وبراءةٍ لا تعود، وآمالٍ يستحيل الرجوع إليها.

في ذلك الوادي السحيق من الذكريات، تظهر الوجوه فجأة، فتنبضُ في قلوبنا حنينًا. غير أنّ فيضانَ ألمِ غيابهم يجعل أرواحَنا تنزف شوقًا، وتبقى تلك الوجوه عالقةً في ذاكرة الخلود، لا تعرف سوى الحنين، ولا تحفظ سوى لحن الوجود الحزين.

وجوهٌ غابت، وضحكاتٌ اختفت، وأنينُ أوجاعٍ ما خمدَ ولا هدأ. هم غابوا، ونحن هنا؛ لا يُعيدهم حنين، ولا يخفّف وطأة الغياب يقين. لا يعلمون أنّ ألم فراقهم لم يَشفَ، ولم يعد كما كان حين كانوا بيننا.

أحبةٌ سُرقوا من أحضان أيّامنا، ومن دفءِ الفرح. وذكراهم تمرّ في الوجدان، لا تترك في النفس سوى وجعٍ هادئٍ يتمدّد. لا هم عادوا، ولا عاد من أيّامهم شيء... سوى مذاقٍ باردٍ يشبه آيس كوفي؛ يُوقظ الإحساس، ولا يعيد الغائبين.

إسلام محمد الحروبي

ذِكرى عابرة

ما زلتُ أذكر تلك اللحظة؛ مررتُ بتلك الأماكن، فلفح عبيرُ الشوق ذاكرتي، وهبَّ الماضي الجميل ليُغَلِّف روحي. كنتَ هناك، وعيناي تلامسان جمال عينيك، في لحظاتٍ مسّها ضوءُ الشمس، فلوّن أنسامَ أوقاتٍ سرقناها من عُمق الزمن.

وبتنهيدةِ شوقٍ غائرةٍ في أعماقي، تذكّرتُ كلَّ همسة، وكلَّ كلمة، وأصداءَ الضحكات التي كانت تتناثر حولنا. كان الوقتُ قصيرًا، لكنّ الحبَّ كان عميقًا. عشنا تلك اللحظة بكلِّ شغف، وتناسينا البعدَ والفراق.

ثم مضى العُمرُ بنا، وفرّقتنا الأيّام، ولا تزال في قلبي تنهيداتُ ألمٍ جميل؛ لأنّك يومًا كنتَ في لحظاتي وأيّامي عابرًا هناك. وحنينُ شوقي إليك لا يزال يشتعل، رغم غيابك الذي غلّف أيّامي.

ما زلتَ تعصف في حنايا قلبي، وتنبض أشواقي في ربوع ذاكرتي؛ لأنّك مهما ابتعدتَ لن تغيب، ولن يغلّفك النسيان، ولن تطويك صفحاتُ عمري.

فليتكَ، أيّها الغائب البعيد، تذكّرتَ للحظةٍ من زمانك وحياتك أنّني كنتُ معك هناك، في رحيقِ ذكرى لا تغيب، من صفحات العُمر الماضي البعيد.

ستبقى، مهما غبتَ عنّي، سعادةَ عُمر، وحبيبَ يومٍ عشته في أيّامي، وكنتَ سببَ سعادةٍ جمّلت سنواتي... كمذاق آيس كوفي؛ يبرد على الشفاه، ويظلّ أثره حيًّا في القلب.

إسلام محمد الحروبي

رؤيانا يحيى الاحول

"كأن قلبنا يجد دفئه في رشفات صغيرة من سعادة يومية...الاشتياق لا يُقال، لكنه يسكن تفاصيلنا ويُغني الصمت...وفي صمتنا هذا، نتعلّم كيف نحتفظ بالفرح بين أيدينا."

الاشتياق الذي لا يُقال

نشتاق بصمت، لأن الكلام لم يعد آمنًا، ولأن بعض القلوب لم تعد تحتمل الحقيقة. نشتاق لأشخاصٍ ما عادوا لنا، رغم أنهم ما زالوا أحياء في ذاكرتنا وتفاصيل أيامنا.

ذلك الاشتياق الذي لا يُقال يؤلم أكثر، لأنه محبوس في القلب، بلا طريق، بلا رسالة، وبلا لقاء. نبتلع الحنين كلما مرّ الاسم صدفة، وكلما تكررت الذكريات دون استئذان.

نصمت، لا لأن الشوق قلّ، بل لأننا تعلّمنا أن بعض الاشتياق إن قيل... كسر صاحبه.

رؤيانا يحيى الاحول

رسالة إلى نفسي المستقبلية

مرحبًا يا أنا في المستقبل...

أتمنى أن تصلك كلماتي وأنت بخير وسعادة. أكتب لك اليوم لأذكرك بشيء مهم جدًا: الأمل هو مفتاح الحياة. مهما واجهتك صعوبات أو لحظات تعب، تذكّري دائمًا أن كل يوم جديد يحمل فرصة جديدة، وكل مشكلة لها حل، وكل حلم يمكن أن يتحقق بالصبر والإصرار.

أتمنى أن لا تفقدي الأمل أبدًا، وأن تظلين ترين في كل شيء حولك جانبًا جميلًا. تذكّري أن الفرح قد يكون بسيطًا، كابتسامة صديق، أو لحظة هدوء، أو كوب قهوة في صباح مشمس. لا تدعِ اليأس يسيطر عليك، بل كوني دائمًا من يزرع الأمل في قلبه وفي حياة من حوله.

أتمنى لك مستقبلًا مليئًا بالنجاح، والسعادة، والحياة المشرقة، وكل يوم وأنت أقوى وأكثر تفاؤلًا. تذكّري: الأمل دائمًا معك، فلا تتخلي عنه أبدًا.

مع حبّي،

أنا في الماضي...

رؤيانا يحي الاحول

أمي وأبي وإخوتي... أغلى ما في حياتي

أمي وأبي، أنتم الحضن الدافئ الذي أشعر معه بالأمان، والابتسامة التي تسعد قلبي كل يوم. أمي، أحبك بسبب كل لحظة حنان، وكل كلمة طيبة، وكل مرة سهرتِ فيها لأجلي. وجودك بجانبي يجعلني أشعر أنني محمية ومقدرة، وأنني قادرة على مواجهة أي صعوبة في الحياة.

وأبي، أحبك لأجل كل تضحية وكل تعب قدمته لي. وجودك دائمًا ما يشجعني ويقويني، وكلماتك ونصائحك محفورة بقلبي ولن أنساها أبدًا.

أما إخوتي، أنتم الصحبة التي لا يُملّ منها، والضحكة التي تملأ البيت فرحاً. معكم الحياة أحلى، ومعكم كل لحظة صعبة تصبح أسهل. حبكم ودعمكم يجعلونني أشعر بالانتماء والسعادة.

بالنسبة لي، العائلة ليست مجرد مجموعة أشخاص تعيش معهم، بل هي الحب، الحنان، والدفء الذي لا يستطيع أي شيء أن يغيّره. أنتم كل حياتي، ومعكم أشعر أن الدنيا أحلى، وأن أي تحدٍّ يمكن أن أتخطاه طالما وجودكم دائما حاضر.

رؤيانا يحيي الاحول

مشروبي المفضل...

رشفة من السعادة والطاقة...

مشروبي المفضل هو الآيس كوفي، الكوب الذي يحمل في داخله طاقة لا تقاوم وفرحًا فوريًا يملأ القلب. في كل رشفة منه أشعر بالانتعاش الذي يزيح كل تعب، ويحوّل يومي العادي إلى لحظة مشرقة مليئة بالحيوية. طعمه الغني الممزوج ببرودة الثلج يجعل الحواس كلها مستيقظة، وكأن كل دقيقة تصبح أثمن وأكثر بهجة.

أحبّ تجربة نكهاته المختلفة أحيانًا، من الفانيلا الرقيقة إلى الكراميل الدافئ، فكل كوب يحمل تجربة جديدة ومغامرة صغيرة. تحضيره ليس مجرد إعداد مشروب، بل فنّ يجعل اللحظة مميزة، ويضيف لمسة من السعادة لكل يوم.

الآيس كوفي ليس مجرد شراب، بل هو طاقة وسعادة، صديق يرافق لحظاتي، يذكرني بأن الفرح أحيانًا يكون بسيطًا...

لكنه قوي التأثير. كوب من الآيس كوفي، ورشفة واحدة، قادرة على تحويل الصباح إلى ابتسامة، واليوم إلى ذكرى جميلة، تجعل القلب يبتسم بلا سبب سوى متعة الحياة نفسها.

رؤيانا يحيي الاحول

لانا مروان يوسف

"تناسخت عناوين الأيام وتداخلت مواقيتها، حتى غدوتُ لا أستبين الحد الفاصل بين الماضي والحاضر، وأدركتُ أنّ التيه لا يكمن في ضياع الدرب، بل في ضياع الصفحات في جوفي...لكن عليّ أن أهدأ، فعلّي أسترجع نفسي بين الفصول المبعثرة."

حينما نهمش الروح آناء تشابه الأيام

دُلّيني يا نفسي، كيف أستعيد تفرّقي،

أم هل عليَّ أن أُنقِّب في هوامش كتابي،

وأُقَلِّب صفحاته لا بحثًا عن خاتمة،

بل عن بدايةٍ أفلتت من بين أيّامي؟

لقد تماهت عناوينُ الوقت،

حتى أوشكتُ أن أفقد الحدَّ الفاصل

بين يومي وما سبقه.

***

يخالطني سكونٌ كثيف،

سكونٌ ليس طمأنينة، بل وَهَنٌ متربّص،

فلم أعد أُحسن مداراة ما يحتشد حولي،

إذ تمضي الأيّام تِباعًا،

وأنا أُسايرها

وقد سقط كتابي من يدي.

***

تشابهت الفصولُ، واستنسخت الصفحاتُ ملامحَها،

حتى غاب عني موضع الوقوف،

وأيُّ الأمسِ كان عتبةَ العبور.

أواصل التقليب

وأنا أمضي في الدرب منفردًا،

فلا أظفر إلّا بالصفحات ذاتها

تستعيد ما اندثر،

وتوقظ ما حسبتُه خمد.

ثم يتسلّل العتاب وئيدًا،

كريحٍ خفيّة تنبش الذاكرة،

ليعيدني إلى أزمنةٍ

كنتُ أضحك فيها بغير حساب،

أزمنةٍ كانت الخساراتُ فيها

محضَ عِبَرٍ عابرة،

لا آثارَ مقيمة

ولا كسورًا دائمة.

***

لكنّكِ، يا نفسي،

أضناكِ الارتحال الطويل،

وأثقلتكِ الأسئلة المؤجَّلة

حتى صرتِ تُحجمين عن البدء،

وتؤثرين التردّد

على المجازفة.

***

فقولي لي،

أليس من حقّنا أن نزلّ؟

أن نتيه قليلًا في متاهة المعنى،

لعلّنا نهتدي، لا يقينًا،

بل حدسًا،

إلى عنوان الغد،

وإلى دروبٍ تُشبهنا

فنمضي فيها بلا التفات،

ونقبض على شُرفة النجاة.

أو لعلّي لا أحتاج إلى لملمة شتاتي أصلًا،

ولعلّ البحث لم يكن يومًا

عن عنوانٍ مستحدث،

بل عن صدقٍ عارٍ من التكلّف،

وعن صفحةٍ لا أتقن فيها التزيّن،

ولا أستحي من البياض.

***

فما زال في الكتاب فسحة،

وما زال في الحبر رَمَق،

وحان أن أخلع

هوسَ العناوين وقَلْبَ الصفحات

على ضفاف الانتظار،

وأن أُوكل للأيّام

مهمّة إتمام ما أعجز عن قوله،

وأن أكتفي، الآن،

بما نقشَته أحباري الصادقة.

لانا مروان يوسف

أنهدأ؟..

الجزء الأول

هنا، حيث تمرّ بنا الأيام مسرعة كأنّها لا تنتظر أحدًا،

وحيث نجد أنفسنا محاطين بكلّ شيء

إلّا تلك المساحة الصغيرة التي كانت يومًا لنا.

نستيقظ على عجلة،

وننام على تعب،

وبينهما نؤدّي أدوارنا بإتقانٍ يرهق القلب

ولا يُنقذه.

***

نعتاد الضجيج حتى نصبح جزءًا منه،

ونقنع أنفسنا أنّ الفوضى مؤقّتة،

وأنّ هذا الثقل العالق في الصدر

سيزول وحده...

لكنّه لا يفعل.

***

أنهدأ؟

وكأنّ الهدوء صار سؤالًا صعبًا،

أو رغبةً مؤجّلة نخشى الاعتراف بها.

نخاف أن نتوقّف،

لأنّ التوقّف قد يكشف كلّ ما خبّأناه طويلًا،

كلّ ما تجاهلناه بحجّة الاستمرار.

***

نركض لأنّ الركض أسهل من المواجهة،

ونشغل أيدينا وأفكارنا

حتى لا نسمع صوت ذلك الفراغ في داخلنا،

ذلك الذي لا يطلب الكثير... فقط أن نراه.

***

لكن،

كم مرّة خذلنا أنفسنا باسم الصبر؟

وكم مرّة صمتنا ظنًّا أنّ الصمت قوّة،

بينما كان مجرّد تعبٍ لم يجد لغة؟

***

أنهدأ؟

ربما الهدوء ليس أن يتوقّف العالم،

بل أن نتوقّف نحن عن مقاومة شعورنا.

أن نسمح للحظة أن تكون كما هي،

دون تزيين، دون إنكار،

دون محاولة أن نبدو أقوى ممّا نحن عليه.

***

فالهدوء لا يعني الضعف،

بل الشجاعة الكافية

للاعتراف بأنّنا مُرهقون،

وأنّ أرواحنا تحتاج استراحة

لا موعد لها ولا شروط.

***

أنهدأ؟

نعم...

علّني أستعيد شيئًا منّي،

شيئًا لم تكسره الأيام

لكنّها أبعدته.

علّني أجد نفسي من جديد،

قبل أن أنسى

كيف كان شعوري حين كنتُ أقرب إليّ.

لانا مروان يوسف

أنهدأ؟..

الجزء الثاني

هنا حيث تمرّ بنا الأيامُ مسرعة،

ونجدُ أنفسَنا محاطين بكلّ شيءٍ إلّا أنفسنا،

ننسى كيف كان الهدوء شعورًا،

وكيف كانت الطمأنينة لا تحتاج سببًا.

نركض دون أن نسأل: إلى أين؟

نحمل فوق أكتافنا أثقالًا لم نخترها،

ونقنع قلوبَنا بأن التعب مرحلة،

مع أنّه أصبح عادة.

***

أنهدأ؟

وكأنّ الهدوء ترفٌ لا يليق بأيامنا،

أو ذنبٌ نرتكبه حين نسمح لأنفسنا

بلحظة صمت... بلا تبرير.

***

لكن،

أليس من حقّ الروح أن تتوقّف؟

أن تجلس قليلًا بعيدًا عن الضجيج،

أن تُنصت لما أهملته طويلًا؟

***

ربما الهدوء ليس هروبًا،

بل عودة.

عودة إلى ذلك الجزء منّا

الذي لم يتعلّم بعد كيف يتألّم بصمت،

ولم يعتد أن يخذل نفسه.

أنهدأ؟

نعم...

فعلّني أجدني من جديد.

لانا مروان يوسف

هبة بسام علي الظاهر

"بين رشفةِ الذكرى الباردة وإشراقِ البصيرة، أدركتُ أنَّ اللهَ تعالى لا يُغلقُ بابَ فصلٍ في حياتنا، إلا ليفتحَ لنا بواباتِ ذواتنا؛ فمن استضاءَ بنورِ اليقين، لم يَعُد يخشى عودةَ الشتاء، بل صارَ يَمشي في الصقيعِ بقلبٍ من نوره"

وعود الشتاء

ربما علِقتُ - من حيث لا أشعر - في ردهات ذاك الماضي، فأدور حوله كما يدور الثلج حول نافذة مضاءة؛ يحاول الاقتحام فلا يتمكّن، ويظل يطرق الزجاج برفقٍ يشبه رجوعاً يتردّد: لا هو قادر على الغياب الكامل، ولا هو شجاع بما يكفي ليطأ عتبة الحاضر. أدمنتُ تفاصيله، ضحكاته التي ما زالت تتسلّل إلى أروقة روحي كنفَس دافئ في ليلة تتجمّد فيها الذكريات قبل الأجساد، رغم أن الختام كان حادّاً ككأس قهوة انسكب فوق رصيف مبلّل؛ مرارة تسكن الحلق، ودفء يتبخر قبل أن تجد الأصابع فرصة لاحتوائه.

أجلس الآن أمام نافذة تغشاها غلالة من البخار، أراقب المطر وهو يمارس الكتابة التلقائية على الزجاج، حروفاً تشبه ما تركته الأيام في قلبي: واضحة حين تمسها الرغبة، ومشوشة حين يغلبها الواقع، كأن السماء تحاول سرد ما ضاع مني في غفلة من الزمن. كل قطرة تنحدر ببطء، تحمل

في جوفها فاصلاً زجاجيًا بين دفء الأمس وبرد اللحظة، ثم تختفي تاركة خلفها مساراً شفافاً أستعيده في نبض قلبي كخريطة للغد.

في يدي كوب قهوة مثلجة.. مفارقةٌ أتقصّدها؛ فهي لم تمنح جسدي حرارةً يوماً، لكنها تحمل مذاق الذكرى التي رفضت أن تبرد، طعم يجمع بين قسوة المرّ وعذوبة الحلو، تماماً كما يصالح الشتاء بين قرصة البرد وضوء الشمس الخجول. أمدّ يدي، ألمس الزجاج البارد، فأبصر صورتي مشوشة، عالقة بين انعكاس الداخل وضجيج الخارج. أتساءل: هل أنتظر طيفاً عبر، أم وعداً آتياً؟ ليس دفيء الشمس ما أصبو إليه، بل ذاك القبس الذي بدأتُ أتعلم كيف أوقده من عتمتي الخاصة.

أرفع الكوب، أترك رشفة باردة تنساب لتوقظ فيَّ هدوءاً غريباً، وأضحك بخفة؛ ليس فرحاً غامراً، بل هو "الفهم الهادئ". لقد أدركتُ أن الشتاء ليس فصلاً للعزلة، بل هو

معمل لتقطير السلام. أضع الدفتر القديم جانباً، لا كمن يهرب من تاريخه، بل كمن يختم ملحمةً استنزفت أبطالها. أفتح نافذة صغيرة على "الآن"، وأترك رذاذ المطر يلامس وجهي، أستنشق رائحة الأرض المبتلة التي تذكرني بأن الحياة تولد من رحم الانكسارات الصغيرة.

الحنين ليس لعنة تُطاردنا، بل هو الجسر الذي عبرناه لنعرف كيف نُحب، وكيف نخسر، وكيف نقوم من جديد، هو صادق لدرجة الوجع، ونبيل لدرجة التحرر. في حضرة هذا السكون، أكتب: ما مضى لم يكن خصماً، بل كان "تذكرة عبور" لمستقبل أكثر اتساعاً. سأعبر الطرقات الخالية، تحت أضواء المدينة الخافتة كجزء من سيمفونية المطر الخفية، بقلب لم يعد يستجدي الدفء من الخارج؛ لأنه تعلّم كيف يوقد قنديله الخاص.

أغلق الدفتر بامتنان، فصفحاته اكتملت ولن تعود تحتمل المزيد من الحبر المستنزف. أضعه في ركنه كأيقونة اكتملت،

ذكرى نقية لا تُقيد خطوتي، بل تُنير أثري، فالماضي ضوء خلفي يمنعنا من التيه، والحاضر نافذة نطل منها، والمستقبل باب يُفتح لمن يملك شجاعة الخطوة. ما دمتُ أقدّر ما انطفأ دون أن أسمح له بإطفاء ما يشتعل فيَّ الآن، فأنا حرة، أتنفس عمق اللحظة، أحتضن قهوتي المثلجة، وأبدأ كتابة فصلي الجديد بمداد من نور وهدوء.. وهذا، في عُرف الروح، يكفي.

ومع كل خطوة أخطوها في هذا الشتاء، أرفعُ بصري نحو السماء التي لا تضيقُ بالدعاء، فأدرك أن قدرة الله تعالى هي التي سيّرتْ سُحبَ الحنين حتى أمطرت في قلبي نضجاً، هو وحده من يملك مقاليدَ الفصول؛ يُنزل الثلج ليُعلّمنا الصبر، ويُرسل المطر ليغسل ندوب الأمس، ويُبدل عُسر الذكرى بيُسرِ البصيرة. أدرك الآن بقلبٍ يملؤه الخشوع أن الذي أحيا الأرضَ الميتة بقطراتِ غيثِه، قادرٌ على إحياءِ روحي وبثّ الدفءِ في زواياها المهجورة. فوضتُ أمري لمن يزرع في قلبِ الصقيعِ بذور الربيع، ممتنةً لربٍّ لطيفٍ لا يكسر قلباً إلا

ليجبرَه بقوةٍ من عندِه، ولا يُطفئُ في طريقنا شمعةً إلا ليُشرقَ في صدورنا شمسَ معرفتِه. ومع هذا اليقين العظيم، أمضي واثقةً بأنني في رعايةِ من لا يغفلُ عن نبضي، وهذا في ميزان الإيمان هو الكفايةُ والقرار.

هبه بسام علي الظاهر

ما وراء القهوة المثلجة: الفصل الأبيض

لم يعد السكونُ الذي يلفّني فراغاً بل صار مساحةً شاسعةً للترميم. أتركُ مقعدي خلف النافذة، وأخطو نحو الباب بخفةِ من ألقى عن كاهله حملاً ثقيلاً لم يكن يدرك وزنه إلا حين وضعه. أفتحُ الباب، فيستقبلني هواءُ الشتاءِ برئةٍ مفتوحة، لا ليزلزلني، بل ليطهر ما بقي فيَّ من غبار الذاكرة. لم يعد البردُ عدواً بل صار حليفاً يشدّ عضد عزيمتي، ويذكرني أن الشجر لا يسقط ورقه حزناً بل ليفسح مكاناً لبراعمٍ أكثر صموداً.

أمشي في الطرقات التي كانت يوماً مسرحاً للحنين، فلا أتعثر بظلال الغائبين. اليوم، أرى الأضواء المنعكسة على أرصفة المطر كأنها لآلئ منثورة ترشدني إلى ذاتي، كل خطوة أخطوها هي حرفٌ جديد في "الفصل الأبيض" الذي وعدتُ نفسي بكتابته، لا لأبحث عن الوجوه القديمة في وجوه المارة، بل لأبتسم للغرباء بقلبٍ لم يعد يخشى الفقد؛ لأن من يملك قنديله الخاص، لا ترهبه العتمة ولو طالت.

أقفُ لبرهة وسط الميدان، أرفعُ وجهي للسماء، وأسمح لقطرات المطر أن تمحو بقايا "غلالة البخار" التي كانت تحجب رؤيتي. أدركُ أن السلام الذي نلته ليس غياباً للمعارك، بل هو الهدوء الذي يمنح بصيرةً تتجاوز حدود الذاكرة، فالماضي لم يعد يسكنني بل صرتُ أنا من يسكنُ اللحظة، بكامل حضورها، بكامل برودتها، وبكامل جمالها المقطر.

في نهاية الطريق، لا أنتظر نهايةً سعيدة، بل أحتفي ببدايةٍ صادقة فأنظرُ إلى يديّ؛ لم تعدا ترتجفان بحثاً عن كوب قهوة يدفئهما، بل صارتا قادرتين على الإمساك بزمام الحاضر. الشتاء سيستمر، والمطر سيواصل عزفه، والماضي سيظل أيقونةً في ركنها البعيد، أما أنا فسأمضي، ليس لأنني نسيت بل لأنني ولأول مرة عرفتُ كيف أعيش دون أن أحتاج إلى إذنٍ من ذكرياتي.

وهنا، تحت سماءٍ تتنفس بالحرية، أدركُ أن وعود الشتاء قد أُنجِزت؛ ليس بالعودة إلى الوراء، بل بالقدرة على المسيرِ قدماً

بقلبٍ خفيف، وروحٍ لا تنتظر الشروق؛ لأنها صارت هي الشروق.

ختامًا لشتاء طويل أطوي سجلات الحنين لا نكراناً لِما كان، بل إكراماً لِما سيكون، فاليوم لا أسأل الطريق إلى أين يذهب بي، بل أسأل الله تعالى أن يبارك في خُطاي، فالحياة لا تبدأ عندما يرحل الشتاء بل عندما يُشرق الرضا من تلقاء نفسه.

هبه بسام علي الظاهر

وصال ماجد

"حببته حبًّا ينسج في قلبي نيرانًا لا تطفأ، ويزرع في روحي نورًا لا يعرفه إلا من ذاق عمق العشق والانتظار."

حين يبرد كلُّ شيءٍ إلا الانتظار

لم يكن الكوب أمامها مجرد قهوة باردة، بل عمرٌ متجمد تعلم الصمت والذوبان ببطء. كانت تراقب الثلج يتفتّت كما تتفتّت السنوات في صدر عاشقٍ اختبأ خلف صمتٍ طويل لا يُخاطب أحدًا وجعه. لم تطرق الأبواب، ولم تطلب تفسيرًا للغياب؛ اكتفت بأن تحبّ على مهل، وأن تخبئ لهفة قلبها تحت طبقات الصبر، كمن يعرف أن بعض الحكايات لا تُمحى، بل تُبرّد لتبقى حيّة، متوهجة بهدوء، دون أن تحترق.

«أحببتُه صبرًا... لا شغفًا عابرًا، كأنّ الانتظار طريقٌ، وأنا خُلقت لآخره.»

بعض القصص لا تبدأ بلقاء... بل بصبرٍ طويل، وبقلبٍ ينهل من صمت الأيام، ويتعلّم كيف يظل حيًّا وهو معلّق بين الحلم والغياب، بين الأمل والانتظار.

جلست على الطاولة نفسها التي شهدت أول كلماتهم، تتأمل الفراغ المقابل لها كأنه صفحة لم تُكتب بعد. كل زاوية في

المقهى تحمل ذكرى، وكل ضحكة من الماضي تهمس بصوت هادئ: هنا كنتِ، وهنا كان قلبك ينبض صامتًا.

«كل لحظةٍ بعيدةٍ عنه، كأنها ورقة شجرٍ تتساقط، تتفتّت بين يديّ ولا أستطيع الإمساك بها.»

بين رشفة وآخرى، تذكرت الوعود الصغيرة التي أطلقها وهو لا يعلم أن الصبر قد يصبح ثقيلًا كالصخر، وأن الحب أحيانًا يحتاج أجنحة ليطير، بينما القلب يبقى أسيرًا. وسط كل هذا، شعرت بأن الانتظار ليس معاناة فقط، بل مدرسة يخطّها الزمن في نسيج الروح، كيف يتحوّل الألم إلى وعي، والصمت إلى فهم، والغياب إلى حضور دائم في تفاصيل الحياة.

وفي لحظة صمت، كتبت على دفترها :

«أحببته بصمتٍ ينهش قلبي، ويزرع في صدري ألف انتظار، كأنّي أحيا على حافة نفسه، أتنفسه مع كل نبضة، وأموت معه في كل غياب.»

ثم ابتسمت برفق، كأنها اكتشفت سرًّا صغيرًا: أن الحب لا يموت برحيل من نحبّ، بل يستمر متخفّيًا بين الكلمات، بين التفاصيل الدقيقة، بين قلوبنا التي تعلمت أن تنتظر... وأن تحبّ بهدوء وثبات.

«حتى البعد يصبح حاضرًا، والغياب يصبح حكاية، تُروى في صمت القلب.»

أغلقت دفترها الصغير بعد أن كتبت آخر سطر، وأطلقت نفسًا عميقًا كأنها تتخلّص من سنوات من الانتظار. لم يكن الوداع مرًا، بل هادئًا كقهوة تُشرب ببطء، كحب لم يمت رغم كل الغياب والمسافات. تعلمت أن بعض الذكريات لا تُمحى، بل تُصبح جزءًا من نسيج القلب، تمنح القدرة على الحب مرة أخرى بصبرٍ أعمق، ووعي أرقى، وهدوء لا يعرفه إلا من عاش الانتظار.

«الحب صمتٌ طويل، وصبرٌ أعمق من أي كلمة، ورغم كل شيء، يبقى دافئًا بين الثلج والليل.»

حتى الكوب البارد أمامها بدا وكأنه يهمس:

"كل ما ذاب الثلج، بقي الحب حيًّا."

ابتسمت وهي تشرب آخر رشفة، تاركة خلفها حكاية لم تكتمل، لكنها أكملت روحها، وأبقت الحب حيًّا في صمتها الأبدي.

«قد لا تأتي النهاية كما نريد، لكن الحب الذي نحتفظ به، يصبح

وصال ماجد

ورود نبيل محمد

"بعض القلوب تبرد، فقط لتنجو"

دفءٌ مبرّد

أحبّ الأشياء التي تبدو باردة من الخارج، تلك التي لا تُغريك فورًا بالاقتراب، لكنّها حين تلامس روحك تكتشف أنّها لم تكن يومًا بلا حرارة.

أنا لا أبدو كما أشعر، وهذا ليس خداعًا، بل خبرة.

تعلّمت باكرًا أنّ الإفراط في الدّفء يحرق، وأنّ القلب إن بقي مكشوفًا طويلًا، يتحوّل إلى ساحةٍ مفتوحة للخذلان.

أنا مثل كوب آيس كوفي، هدوء ظاهري، وصمتٌ محسوب، وبرودةٌ تعلّمتها كي لا أحترق أكثر، لكنّ من يعرفني جيّدًا، يدرك أنّ قلبي لا يزال ساخنًا، يحمل مذاق الخيبة، وقليلًا من الأمل، وقصصًا لم تُروَ لأنّ الوقت لم يكن كريمًا.

ليست كلّ البرودة جفاء، أحيانًا هي طريقة ذكيّة للبقاء.

ورود نبيل محمد

برودة متعلّمة

لم أولد هكذا، لم أكن أعرف كيف أُغلق مشاعري بإحكام، ولا كيف أبتسم بينما شيءٌ ما ينهار داخلي.

لم تكن البرودة خياري الأوّل، كنت أؤمن بالانفتاح، وبأنّ المشاعر حين تُقال تُصبح أخفّ على القلب، لكنّ التّجربة كانت أقلّ رومانسيّة مما توقّعت.

كل مرّة كنت أشرح نفسي أكثر من اللازم، وأمنح الثّقة أسرع مما يجب، وأدفع الثّمن مضاعفًا، حتى تعلّمت، أن أحتفظ بجزءٍ من قلبي بعيدًا عن الضّوء، ليس خوفًا، بل احترامًا لما تبقّى.

البرودة ليست قسوة، هي ذاكرة تعمل بصمت، تذكّرك أنّ النّجاة أحيانًا تحتاج مسافة، وأنّ القرب غير المدروس، قد يكون شكلًا أنيقًا للأذى، لكنّ التّكرار يعلّم الإنسان، والخذلان أستاذٌ صارم.

تعلّمت أن أُخفي ارتعاش قلبي، وأن أقدّم نفسي للعالم بنسخة أقلّ حساسيّة، نسخة لا تُفاجَأ، ولا تُصاب بخيبةٍ كاملة.

أنا لا أتجاهل، أنا فقط أحافظ على ما تبقّى منّي.

ورود نبيل محمد

مشاعر مع الثّلج

هناك مشاعر لا تحتمل الحرارة العالية، تحتاج أن تبرد قليلًا كي لا تفلت من السّيطرة.

أنا من أولئك الذين شعروا كثيرًا،ثم اضطرّوا إلى إعادة ضبط قلوبهم، كي يستمرّوا، وضعتُ مشاعري على الثّلج، لا لأقتلها، بل لأمنحها فرصة أن تهدأ، أن تتشكّل من جديد، دون اندفاعٍ يؤذيها.

لم أعد أصرخ حين أتألم، ولا أفرح بصخب، أعيش الأشياء بعمقٍ هادئ، كمن يحتسي قهوته ببطء لأنّه يعرف أنّ الاستعجال يفسد الطّعم.

بعض المشاعر تحتاج أن تُقدَّم باردة، لا لأنّها فقدت قيمتها، بل لأنّ حرارتها الزّائدة كانت تؤلم.

وضعتُ قلبي على الثّلج، خفّفت اندفاعه، وأعدت ترتيب خيباته واحدةً واحدة، حتى لا يفيض فجأة ويفضحني أمام نفسي.

أنا لا أهرب من الشّعور، أنا أهدّئه، كما يهدّئ الإنسان كوبه المفضّل، ليستطيع تذوّقه دون أن يحترق.

ورود نبيل محمد

آخر رشفة

في آخر الرّشفة، لا يبقى الطّعم كما كان في البداية، يختلط المرّ بالخفيف، والبرد بما تبقّى من حرارة.

هكذا نحن بعد كلّ تجربة، لا نخرج أنقياء، ولا مكسورين تمامًا، نخرج أكثر فهمًا، وأقلّ توقّعًا.

في آخر الرّشفة، تكون الحقيقة أوضح، لا سكر يخدعك، ولا حرارة تُربك الإحساس، يبقى الطّعم كما هو، صادقًا، ومباشرًا، ويشبهك أكثر مما توقّعت.

هكذا أصبحتُ مع الحياة، لا أرفع سقف التوقّعات، ولا أستهين بالخذلان، أترك لكلّ شيء حجمه الحقيقي، وأحتفي بمساحة آمنة بين قلبي والعالم.

أنا لا أبحث عن النّهايات المثالية، بل عن الاستمرارية الهادئة،

عن سلامٍ لا يلفت الانتباه لكنّه صادق بما يكفي ليجعلني أبتسم، بعد آخر رشفة.

أشرب حياتي على مهل، لا أستعجل النّهايات، ولا أفرح بالبدايات كثيرًا؛ فأنا تعلّمت، أنّ أجمل الأشياء، تُحسّ، ولا تُبالَغ.

ورود نبيل محمد

علا صفوان

"يشبه رشفة قهوة باردة...لا تصفع... لكنها توقظ."

رجاء لا يخيب

ليس الرجاء صخبًا، ولا وعدًا سريعًا بالسعادة، بل ذلك الخيط الخفيّ الذي يبقى مشدودًا في الداخل، حتى حين يبرد كلّ شيء من حولنا. في لحظات الهدوء، ومع رشفة قهوة، نكتشف أن بعض الطمأنينة لا تأتي لتغيّر الواقع، بل لتمنحنا القدرة على احتماله بثقة لا تخيب.

أجلس كلَّ صباحٍ إلى جوار النافذة، برفقة فنجان قهوتي، فيما تزقزق العصافير على حافّة الضوء، كأنها تهمس بأن القادم أجمل، وبأن كلَّ ما كتبه الله لنا خيرٌ، وإن توارى خلف ستار الغيب. أتأمّل عجائب خلقه في هذا الكون الفسيح، وأُسائل نفسي في سكينة، كيف يتسلّل اليأس إلى قلبٍ وخالقُ الكون حاضر فيه؟

قد يخطر في البال سؤال: ماذا لو تتابعت المشكلات، وتكاثرت المصائب، وخبا الشغف بكلّ ما حولنا؟

والحقيقة أنّ الحياة لا تخلو من ابتلاء؛ فلكلّ إنسانٍ ظرفه وحكايته الخفيّة، منّا من فقد عمله، ومنّا من ودّع أحبابه، ومنّا من تبدّلت القلوب عليه بسوء ظنّ.

سنحزن، نعم، وقد يطول الحزن ويثقل على الروح، لكن هل يغيّر الحزن ما كُتب؟ وهل يدفع عنّا قدرًا ساقه الله بحكمة؟

هنا تتجلّى البصيرة؛ فالصبر ليس استسلامًا، بل ثقة، والأمل ليس إنكارًا للألم، بل قدرة هادئة على العبور.

فلنزرع الأمل في داخلنا بعملٍ صالح، أو بابتسامة طفل، أو برضا والدين، ولندع للحياة فسحتها لتجري كما تشاء، فلعلّها تمضي يومًا بما يوافق خواطرنا، ويجبر ما انكسر فينا.

﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ، وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

وفي صمت النافذة، أتعلم أن رجائي لا يخيب.

عُلا صفوان

تيماء علي السكر

"وقليلُ الحُبِّ لا يهوي مع الرِّياح، بل يَحسبُنا الرِّيحَ ذاكرةً منسيّةً لا ينبغي استردادها أبدًا."

فتاة الشمس

يا وَيْلاتِ العِشق! في فنجانِ قهوةٍ تستكنّ بداخلي، متفرّدةٌ في تميّزها عمّا أتى ورحل من بعدها. بمرارتها صبرٌ، وبِلَونها عشقٌ، وبعطرها لذّةُ طعمٍ دام سنينَ طويلةً من عمري، كرّستها لمذاق حُبّها ودفءِ لمسها. تُشبه نسماتِ الصباح البارد حين يعانقها بريقُ الشمس. لونُ جسدها كحباتِ البنِّ المنثورة على تفاصيلها، ورمّانٌ يُقطف من خديها، ويا وَيلاه على شلّالاتِ العسل في عينيها.

ماذا أقول؟

وماذا عساني أقول غير أنّني وقعتُ في حُبِّ الأرضِ بأسرها؟

تيماء علي السكر

أمواجٌ تسكن فمي

كوبٌ ذو ألوانٍ زاهية، تَرتسم عليه زخارفُ كالأمواجِ المتلاطمة المكتظّة ببعضها البعض، وعلى الرغم من ذلك كلّه، فإن طعمه واحد لا يتغيّر. دافئًا وحارًّا في آنٍ واحد، يمتزج ببرودةٍ صاعقةٍ تهطل على أجزاء فمي، فتتغلغل فيه كأنها دماءٌ سُكبت في وريدي. كلُّ ذلك يحدث برشفةٍ واحدة، كعاصفةٍ بحريةٍ هائلة، تتمدّد بعدها برودةٌ لا متناهية تستقرّ في داخلي، وكأنها إدمانٌ لا نهاية له على صحوي.

تيماء علي السكر

جود عبد الناصر العلي

" سمراءُ تسرُّ ناظرها وتندَمِجُ بينَ ثنايا حُبيباتِها سُبات مشاعري، وتُفتح أبواب الذكريات مع عِناق بياضُ الحليب، وأقف وتقفُ معي عقاربُ الساعة، فتتراقصُ الذكريات مع رقصاتُ الثلجِ، حينها انقسمُ نصفين بينَ برودَةٍ تُجمّد وتجمِّل اللّحظات. ودفءٌ لا يُريد العودة من بابِ الذكريات."

تراتيلُ الكأسِ الأخيرة

في ثنايا الليل الموحِشة، تجلسُ كاتبة بِعيونِها المُلونة لِتُعيدَ للحياةِ ألوانِها، وتحمِلُ أنامِلُها كأساً من صُنعِ حياتِها، كأساً بطعمِ الفقدِ والأمانِ بآنٍ واحد.

ليسَ بكأسٍ عادي، بل هو مستودَعٌ للحنين المُعتق، رشفةٌ منه تُعيدُكَ إلى دفءِ يدٍ غابت، وأُخرى تُحيي شعورَ الأمانِ المُجسَّد بملامح ذلك الإنسان. بينَ كُلِّ نكهةٍ وأُخرى، سترى طعم الأمان الذي كان، والفقدُ الذي كسرَ الحنان.

لم تكُن عينها عادية، بَل كانت تنزفُ ألوانًا لِتغسلَ رمادَ الفقدِ الَّذي كسا ملامحَ الزمان، وهكذا أعادت لِلحياةِ ألوانِها بكأسٍ من قهوتِها الباردة.

جود عبد الناصر العلي

رثاءُ الوفاء

تَئِنُّ جِراحي والحقدُ ينهشُ ما تبقى من كِفاحي، أينَ الذينَ سلمتُهم رِماحي؟ ما لي أرى قلبي تملأُهُ جِراحي؟ أهذا ما لقيتَهُ بعدَما رأيتُم وفائي؟ خذوا حِقدكم وما تبقى من آلامي، فقَد بِعتُم وِدادي، فواللهِ ما ضرَّني فقدُ الذين تلوَّثت قلوبهم، فالبحرُ يصفو حينَ ترحلُ المراكِبُ، من ظننتُهُ أمانِ اليومَ رماني، لقد تركتُكم بِسوادِ ظنونِكُم ومضيتُ أنا بِبياضي ونقائي.

جود عبدالناصر العلي

عطاء

ألمي اليومَ شِفائي وهم

أمرُّ عنائي كبِروا اليوم

أمامي وها أنا أُعاني

بريقٌ في عيني يُناجي

أقسى خلقَ اللهِ يُنادي

أرضيتم بعطاءِ الدنيا و

نسيتم أساس الأماني

دعوتم من أجلهِ ليالي

ولمّا أكرمكم بهِ تركتموه

يتلوّى يُعاني نكّرتم عطاء

الكريم، هُنا دنيا حاكمها

ربُّ العالمين، أنسيتم؟

لكنه لم ينسى، ها أنا الآن أبر الله فيكم.

فيا قسوتِكم ويا رقّة عطاءه!

جود عبدالناصر العلي

ذكرياتٌ باردة بِشعورٍ حارق

وفي حيرةٍ أنا، كيفَ لِيَدي الباردة ضَمُّ جسدك؟

كيفَ سأُدفِئُكَ وأنتَ من أدفأتَني؟ والآنَ غِبتَ وعادت برودة يَدي! سألتُكَ باللهِ كيفَ السبيلُ إلى وِصالك؟! دُلَني لِطريقِ أحضانك، فالشوقُ فاقَ تحمُّلُ أحبابِك.

ذعادَ الشتاءُ يا حبيبي ولا أثرَ لِلَمساتك، عادَ لِيُذكرني بكُلِّ تفاصيلِك: بِشارعِ الذكريات، بِهواءِ الحُبِ والحنين، وبأحضانِ الحبيب في ليالٍ ماطرة. عادَ ولم تعُد أنت... فَلِمَ؟ وفي حيرةٍ أنا كيفَ لِمطر السماء أن يُخمدَ حريقِ قلبِ المُشتاق!

وها أنا الآن أرتَشفُ من كوبِ ذكرياتي بيدٍ باردة وشعورٌ حارِق...

جود عبدالناصر العلي

إحتواء الروح

أجبني بربِّكَ! أنقذني، خُذ بيدي وطمأني، أطفئ نيرانَ قلبي واحضُني، فيا عالِمًا بي خُذني من عالَمي، فلا طبٌ يُداويني ولا إنسٌ يُواسيني... خُذني لعلَّ الطمأنينةَ تحتَويني، ضُمَّني لِفؤادِكَ واخفيني، فَآفاقُ الدُنيا تُخيفَني يا بلسَمَ الروحِ ومأمنها وأجملَ من يحتَويها.

جود عبدالناصر العلي

بابوري نجاة

"آيس كوفي: برودةٌ تعلّمنا كيف نحبّ الذكريات دون أن
تحرقنا."

رشفةُ الحنين

جلستُ في ركنِ المقهى، والضوءُ يتسلّلُ من النوافذِ فيغسلُ الطاولاتِ بذهبٍ هادئ، وأنا أحتسي آيس كوفي على مهل. مع كلّ رشفةٍ، أعودُ إلى أيّامٍ كانت فيها الشمسُ أقرب، والضحكاتُ أخفّ، والوقتُ يبدو بلا ثمن.

أراقبُ الثلجَ وهو يذوبُ في الكوب، فأشعرُ أنّ كلَّ قطرةٍ تحملُ حكاية؛ كلُّ رشفةٍ تهمسُ بقصّةٍ لم تكتمل، وكلُّ مكعّبٍ يذوبُ يتركُ خلفه طعمَ الحنين. هنا، بين دفءِ الشمسِ وبرودةِ القهوة، تولدُ لحظةٌ ساحرة: لحظةُ أكونُ فيها أنا فقط؛ بلا ضغوط، بلا مواعيد، بلا خوفٍ من الفقد. لحظةٌ أستعيدُ فيها حيويّتي، وأتذكّرُ أنّ الحنينَ ليس ألمًا فحسب، بل قوّةٌ خفيّة تجعلنا نعيشُ اللحظةَ بعمقٍ أكبر، ونحتفظُ بالذكرياتِ كما هي؛ مشرقةً وباردةً، مثل رشفةِ آيس كوفي.

بابوري نجاة

حين يبرد الوقت

في منتصفِ النهار،

حين تبلغُ الشمسُ ذروةَ قسوتها،

أختارُ كوبَ آيس كوفي

وأتمرّدُ بهدوء.

أراقبُ المكعّباتِ الشفّافة

وهي تفقدُ شكلَها،

وأفكّر:

كم مرّةً فقدنا نحنُ أشكالَنا

لنظلّ صالحين للحياة؟

أشربُ ببطء،

لا لأنّي غيرُ مستعجل،

بل لأنّ بعضَ اللحظات

تحتاج أن تُحتسى، لا أن تُستهلك.

آيس كوفي يشبهنا؛

باردٌ من الخارج،

مُركَّزٌ من الداخل،

يُخفي دفأه في العمق،

ولا يمنحه إلّا لمن يعرف الصبر،

ولمن يفهم

أنّ الهدوء

ليس ضعفًا،

بل طريقةٌ أنيقة

للبقاء.

بابوري نجاة

سحى قواسمه

"أترك أبواب حياتك مفتوحة، لا تحزن على من يغادر ولا تتعلق بمن يدخل، لا تتأثر ولا تكتسب صفات لا تمت لك بشيء."

كُشك

الكُشك يتواجد بكثرة، ولكن لا يُناسب أذواق الجميع. فمنا لديهِ قهوتهِ الخاصة يحبها مُرةً، ومنا يحبُها ما بين وبين، والآخر يحبُها حلوةٌ، والبعض يضيفُ إليها إضافات مثل الحليب الساخن أو البارد، وفئة لا يروقُ لهم أن يشتروا من هذا الكُشك. أذواق الناس متعددة ولا تستطيع إحصاءها كَإرضاء الناس، ولكن لا يبدو إرضاء الناس أمراً بهذا السوء، لذا قد يتساءل الكثيرُ منَّا: ما الخطأ في التعامل بلطف مع الناس ومحاولة إسعادهم؟

إذاً.. من هو الشخص المُرضي؟

هو الشخص الذي يُحاول جاهداً إسعاد الآخرين، وأغلب الأحيان يبذُل قُصارى جُهدهِ لإرضائهم؛ كبائع الكُشك، إن لم يعجُبك ما يُقدمهُ لك، سيسألُّك ما الذي لم يعجبك؟ أتريد أن أستبدلها بشيءٍ أفضل لك، أو أتُريد أن أضيف عليها نوعاً يُحسن مذاقُها لكي تروقُ لك؟ هُنا بعد عدة محاولات من

بائع ينتظرُ رداً منك، إن كان ردُك يسعدهُ سوف يُسعد ببقائكَ ويبهُرك بمهارتهِ في صُنع القهوة، ويُحدثُكَ بأن قريباً ستكون لديه بعض المنتجات الجديدة ذات الجودة الأفضل، وكُلَّ هذا لكي لا يخسرك وتتذكره في المرات القادمة عند مرورك من جانب الكُشك خاصته. وهذا هو حال من يُرضي الناس ويسعى أن يُبقي من حولهِ في قمة السعادة ويلبي أبسط احتياجاتهم حتى لو لم يتطلب منه هذا الأمر. أما عن نفسهِ، فلا أحد يعلم بهِ غير الله..

ثُمَّ ماذا؟!

سوف تجد أنك بالفعل استهلكت نفسُك كُلياً، تكلمت كثيراً، وشرحت كثيراً، وبررت كثيراً. وبعد كل هذا تبعتد عن الناس وتبحث عن ملاذاً آمناً.

أيها القارئ...

انتبه! إن قلب الإنسان كَالميزان لا يتساوى، ولكن تتأرجح كفّتاه... لا ثبات لهُ، إرحم نفسك ولا تخاف الخسارة؛ فأنت لن تبقى وحيداً. قال الله تعالى لسيدنا موسى: ﴿**يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾.

غداً ستُصِيبكَ رحمة الله من حيثُ لا تعلم، أرحِ قلبك وعقلك.

سجى قواسمه

سدره يوسف المصطفى

"بين رشفةِ قهوةٍ وحديثِ قلب، يتولّى الدفءُ ترميمَ ما بعثره الصمت؛ فهي أنثى المتاهة، لا تُفسَّر ولا تُحتوى، سؤالٌ يمشي في هيئة امرأة... من اقترب منها أضاع اتجاهه، إلا هي."

حديثٌ قلبٍ وكوب قهوة

الساعة الواحدَ والنصف...

أراقبُ الوقتَ كمريضٌ سرطان لا علاج لهُ إلا انتظار الموت، يُراقب الموتَ ويتمنى اقترابهُ، ولكن حين يقتربُ يتمنى ابتعادهُ، هو يخاف وأنتْ تخاف، وأنا هُنا نصفُ روحي قد أكلها الحنين ونصفها باقٍ ينتظر.

شاخ الحب على ذلك الكُرسي القديم، لم أستطع إحراقهُ حتى، ولا أظنُ أنَ لروحي وقتاً كافياً لانتظارك أكثر.

أشعلت الشموع، ووضعت دلة القهوة على نارٍ هادئة، ولكنني لم أتمكن من الهدوء مثلها أبداً إلا عندما غلت بهدوء بارد، نظرتُ إليها بابتسامةٍ حزينةٍ وروحٍ قتيلةٍ وأسنانٍ تصطكُ من برودةٍ وبيلةٍ، وقلتُ: أنتِ أيضاً تلوحين لي لتوقِظي نيرانَ قلبي... ما بالكِ؟؟ ألم تكوني لتخفيف الرواق وزيادة التفاؤل؟ فما الذي حل بكِ لتوقظي حنيني واشتياقي أكثر وأكثر؟!

احتسيتُ القهوة بعد أن حدثتها لتصبح أبرد من ليالي ديسمبر، وبقيت أراقب مرور الوقت، ومرور الامنيات...

لا تخف، لم تتأخر... رغم أني انتظرت الصباحَ أن يطلُ لمجيئك لأشهر عدة... إلا أن الصباح لم يأتِ بعد، والليل باقٍ معي يسهر، ينتظرُ مِنكَ الاقتراب كي يَحلُ الليل الدامس بثوانٍ، وتشرق شمس الصباح بكل دِفئها لعودتك.

سدره يوسف المصطفى

أنثى المتاهة

الساعة الثانية بعد منتصف الوحدة حيث أرتشف القهوة من كوبي البارد، كرغبتي حول كل شيء في حياتي، كمشاعري الأبرد من ليالي ديسمبر، كقلبي الأصلب من قطع الجليد، شاردة لأكتشف اليوم أني كنت ومازلت أنثى الغياب، أنثى المنتصف، أنثى وقفت من جديد بعد كل معاركها الخاسرة القاسية، انثى انتعشت من رمادها كطائر الفينيق.

أنثى بين الشعور واللاشعور، ضبابية، رمادية، حادة المزاج، متغيرة الطباع، فلا أراهن على معرفتي، فأنا التي خرجت تبحث عن ذاتها عن ما لا تعرفه وتجهله، كيف تفسر اختلاف مواقفها بكل ماتحبه اليوم؟ قد تكرهُ بعد زمن لا يزيد على تسعٍ وخمسين ثانية!

كيف يغتالها شعور الوحدة بين ضجيج العالم حولها؟ كيف تستطيع أن تلملم شتات غيرها وهي ممزقة؟ كيف ترسم البسمة بأرواح من حولها المتعبة؟ كيف تضحك وغصة دموعها عالقة في حنجرتها؟

أنا لا أعرف نفسي، فلا تراهن بمعرفتي...

سدره يوسف المصطفى

ملك أحمد إبراهيم

"تمرّ الأيام كما الفصول، قد تبدو أحيانًا كالعاصفة التي تقتلعنا من أماكننا، نسير وحيدنا أحيانًا، لكن صمت الشتاء يجدد أرواحنا، فتبقى آمالنا كفنجان قهوة بجانب كتّاب غير مكتملة أوراقه، فارغة تنتظر أن تكتب عليها قصص. فكل نهاية، يولد بعدها أمل جديد يحيي القلوب."

بداية النهاية

تتنوع وتختلط المشاعر في قلوبنا كتعاقب الفصول، فحين تولد تنعم بربيع ودفء الأهل وحبهم، ويبدأ صيف القلب بالازدهار بتكوين العلاقات والتعرف على أمور وقصص متنوعة من التجارب المختلفة الجديدة، إلى أن تكبر وتصل إلى خريف العمر.. هنا تبدأ مرحلة جديدة بالعمر، من جفاء الأصدقاء إلى خيبات وخذلان من الجميع، لتشعر بمرارة الأيام لكل من نظرت له بنظرة حب وأعطيته الأمان في حياتك منتهياً بطريق مغلق ومظلم.. هنا تدرك أن كل الفصول أصبحت خريفاً تساقطت فيها الأحلام التي ظننتها ستتحقق، ولتجد براءة الطفولة انتهت..

عدتُ وحيداً بقدر ما قدمت من المشاعر، وبقدر ما قيل لي أنني لا أعوض، كيف لي أن أُخبرك أنني متعب من كل شيء، من الناس، ومن السعي وراء أحلام لن تتحقق؟ أرهقتُ بقلة حيلتي المنتهية بالصبر والوعود الكاذبة، وهنا تكون نهاية الفصل بشتاء القلب..

إن فصول السنة تسعدنا بتغيراتها، وفصول العمر تقتل مشاعرنا بالبرود والأمطار في آخر فصل من السنة.. فبعض العلاقات التي لا يمكن حصرها تحت أي مسمى تجدها متنوعة بوجود الحب والثقة والأمان بتوافق المزاج أو بالشعور المشترك بدفء الحديث، أصبحنا نبحث عن من يقدر مشاعرنا العميقة، فالمرء منا بسيط إلى حد أنه لو جلس تحت ظل شجرة عدة مرات؛ سيشعر بالألفة والراحة والانتماء للمكان..

فالحياة تستمر مهما تقلبت فصول الحياة، والتفاؤل يعود ويتجدد ليحيي فينا روح الأمل مهما انُهكنا، فكلنا نسير على نهج واحد مشي فيه الكثير، وسيمشي عليه آخرين في هذه الدنيا.. الجميع سيمر بفصول عدة في هذه الحياة، فكما تتناثر أوراق الخريف وتتساقط مودعة أغصانٍ عانقتها طيلة العام؛ تاركةً أثراً لتعود لمكانها أوراق أخرى في فصل آخر، مثلما دورة الفصول مستمرة. ونحن أيضاً، سيسقط من حياتنا أشخاص عانقناهم على مدى السنين، ستزهر اوراقنا

وسيفرش البساط من جديد، ولكن من سقط في العام الماضي لن يعود في العام القادم، سيغيبون غياباً أبدياً.. فمن سقط عن أغصاننا لن يعود مهما كان..

ملك أحمد إبراهيم

سندس عبد الوهاب الخرشة

"آيس كوفي.... كَان كُوب قَهوة وأحد يَحِل عُمق المسألة هُو مَن رسم أول حديثنا وصَنع القِصة."

أيُعقل أن تَذوب العين عُمرًا

لديّ عيون عَميقة حَالِمة!

هذا ما أشادّ بِه الجَميع، عيون كَحِدّة الصَقر، تراها تُخرِج لَهبًا في ذَروة حَقها، وتَقيس الأرض التي أسير عَليها كَأنها مِسطرة شَديدة الدِقة، حَتى أن قلبي لم يهَب ضراوة النِدّ لانه يأخذ القُوة مِنها!...

مالي أمامك الآن! لِم تحولت تلك الحِدة في عيناي إلى لين أمامك؟ وكيف استطعت أن تَجعل عيناي كالبُن يذوبان بِحُب لتستفيق رغم مرارتهما؟

مالي كُل مَا لمحتك طَرف مُقلة العين نبتت لِقلبي أجنحة! وأصبحتُ أذرف دمعاً حَنوناً كُل ما أُجهدت بالمحاولةِ أمامي!

زِدت عُمرًا لِعيِوني، وزِدت قيِمًا للنظرْ، أصبح النَظر مُتعة تمزج الحِدة والحنان، أصبحتُ أتأمل بِقوة المُحب كُل ما لَمحتُ ظِلًا طويلاً صرخَت عينايّ التفتي!

إنه بجانِب قلبكِ بالتحديد، أو أنه هُناك بَين المُقلتين!

ثَمة رِقة في داخلي تجرحها حِدة لاذعة في بَصيرتي، أنت وَحدك مَن وَازنت بينهما.

سُنـدُس عبد الوَهاب الخرِشة

شَمس عُمرك

كُنت أشعة شَمِسك الدائمة، أنا من تخللت قلبك بأشعتي مِن كُل إتجاه ودون قَصدٍ مِني. وأراك تَستهوي مُناداتي بِ"شمسه".

بِالنسبة لشخصٍ يعيش داخل قَلبه مُعظم الوَقت، فَلنلتقي في قَلبي؟ أشعة شَمسٍ تتخللنا، وكُوب قَهوة صُنع بحرارة المَوقف، المكان ليس سيئًا صَدقني، أو لا أخفيك القول، إنه رثٌ بعض الشيء. لكنه قَلبي، ألا يكفي؟

حَرصت أن يَبقى دافئًا ومليئًا بأشعة الشَمِس مِن كُل زاوية، وعلي أن أعترف أنني أعاني دائمًا مِن الأرق بسبب وِفرة النُور فيه. أُريد أن أُصَرِح، في قلبي تُقيم كَلماتكَ حَفلة راقصة مُضيئة كُل كَلمة تَحمِل مِصباحاً ويركضون بالأرجاء، يتعاركون عراكًا صيبيانيًا أيُهُم نُوره أقوى؟! فأكاد أشعُر بِوخَزة في طَرفٍ ما، بحَسب معلوماتي الطبية، بالأذين الأيسر أو البُطين الأيمن، أو بين البينين، وأحب هذا!

ما رأيك، هل اقتنعت بِالعيش فيه؟

أُعددتُّ كوبين مِن القَهوة، لا تتأخر.

سُندُس عبد الوهاب الحِرشة

ليمون على أرضِ الكَرك!

لستُ أدري إن كان الوقت يمازحُني، أم أن الشعور هكذا يُخلق من اللاشيء. أو رُبما من نظرةٍ طفيفةٍ أو من كلمةً عابرة. أو من " قُصي"..

هكذا أنتَ... تأتي بلا رحلةٍ للبحثِ عن الحُب، بلا كلماتٍ بالِغة وبلا شعورٍ كث، مُريحٌ آمن...

لكنك مُحيرٌ بِلا شك.. مُحير بالشعور، مُحير بالرغبة، محير في كُل أجزائك ومحطاتِك..

قدمتُ الشعور طوال حياتي كَمن يُقدمُ زهرةً بيضاء، نقية الحُب، رقيقة في قلبها وقالبها.

بالغتُ بعطائي دومًا، ليس استهانةً بها، بل لأنني "النَرْم" بلهاءُ القلب، صاحبةَ الحِكم..

أما الآن، آتيك حاملةً قلبي بين كفتاي، قدم لي مُفتاحًا أو حنانًا أو قلبًا إن استطعت ذلك!

في نهايةِ قولي، لا أدري إن كُنت عابرًا سريعًا في حياتي أو درسًا في محطةِ أحزاني..

ولكنني أعلم تمامًا أنك تُشبهُني في قالبي، وهذا ما جعل منك مرئيًا أمامي..

نَرمين الحِنيطي

روان عبد المولى الشديفات

"نرتشف القهوة باردة؛ لأنّ بعض المشاعر لا تحتمل حرارة المواجهة، فنتركها تذوب على مهل، كما تذوب الذكريات حين نُجيد أخيرًا فنّ التّصالح مع الغياب."

البداية

الكوب الأول

في البداية لم أكن حزينة

كنت فقط ممتلئة أكثر من اللازم

اخترت آيس كوفي

لأن الحرارة لا تحتمل المزيد

أمسكت الكوب

كأنني أمسك نفسي للمرة الأولى

الثلج كان واضحًا

وصوت ذوبانه أعلى من أفكاري

لم أكن أعرف ما الذي أهرب منه

لكنني كنت أعرف

أنني بحاجة للبرود

كخطوة أولى

للنجاة

لم أرتشف القهوة

القهوة ارتشفتني

وبدأت الحكاية.

***

الانكسار الهادئ

بعد الكوب الأول

ظهرت الشقوق

ليس في الزجاج

بل في داخلي

تذكّرت أشياء

لم أكن مستعدة لها

آيس كوفي لم يواسِني

تركني أرى

وهذا أصعب

الانكسار لم يكن صاخبًا

كان هادئًا

كذوبان الثلج

ببطء

حتى لم يبقَ ما يختفي

عندها فقط

فهمت الألم.

***

الاختيار

كان بإمكاني أن أعود ساخنة

أن أشتعل

أن أُثبت أنني ما زلت قادرة

لكنني اخترت البرود

ليس خوفًا

بل وعيًا

آيس كوفي لم يعد هروبًا

صار قرارًا

أن لا أُعطي أكثر مما أملك

أن لا أحترق لإرضاء أحد

البرودة حدود

وأنا كنت بحاجة لها

وضعت الكوب أمامي

ونظرت لنفسي

لأول مرة

دون قسوة.

***

المنتصف

في المنتصف

لا كنت بخير

ولا كنت منهارة

كنت معلّقة

بين ما مضى

وما لم يأتِ

آيس كوفي صار طعمه أهدأ

أقل حدّة

كأنني أتأقلم

مع النسخة الجديدة مني

لم أعد أشرح نفسي

ولا أعتذر عن صمتي

تعلمت أن الهدوء لغة

لا يفهمها الجميع

لكنها تنقذ

من يستحق.

***

المواجهة

في الكوب الخامس

لم أعد أهرب من الذكريات

جلست معها

بهدوء بارد

لم أَلُم أحدًا

ولا نفسي

فقط رأيت الصورة كاملة

بلا فلاتر

آيس كوفي لم يخفف الحقيقة.

لكنه جعلها محتملة

بعض الأوجاع

لا تُشفى

فقط تُفهم

وعندما تُفهم

تصغر

هذا ما حدث.

***

التحول

فجأة

لم يعد الكوب ثقيلاً

صرت أخف

كأن شيئًا انزاح

البرودة لم تعد درعًا

صارت توازنًا

أضحك دون خوف

وأحزن دون انهيار

آيس كوفي لم يعد عادة

صار رمزًا

أنني نجوت

دون أن أتغير قسريًا

بقيت أنا

لكن أوضح

أهدأ

وأصدق.

***

الختام

آخر رشفة

في آخر رشفة

لم يكن هناك حزن

فقط امتنان

للطريق كله

آيس كوفي انتهى

لكن أثره بقي

لم أعد أحتاجه

لأتوازن

تعلمت الدرس

البرود ليس فقدان إحساس

بل حماية له

وضعت الكوب جانبًا

ونظرت للأمام

لا بكل الشجاعة

لكن بكل الصدق

وهذا يكفي.

روان عبد المولى شديفات

كوب لا يختبئ فيه البرد وحده

في كوب الآيس كوفي لا يختبئ البرد وحده،

بل تختبئ أرواحٌ أنهكها الانتظار.

نمسك الكوب كأننا نمسك لحظة هدوءٍ نادرة،

لحظة لا تُسأل فيها القلوب عمّا فقدت.

الثلج فيه ليس نقيض الدفء،

بل شكله الآخر.

دفءٌ مؤجَّل،

هادئ،

لا يلسع،

ولا يطالب.

نرتشفه ببطء،

كأننا نخاف أن تنتهي الحكاية سريعًا،

وكأن في القاع جوابًا

لم نجرؤ يومًا على طرح السؤال عنه.

الآيس كوفي

يشبهنا حين نتظاهر بالتماسك،

بينما تعجّ أرواحنا بالضجيج.

باردٌ من الخارج،

مشتعلٌ من الداخل،

ومع ذلك... متوازن.

نعود إليه كل مرة

لأننا نحتاج طقسًا

لا يطلب تفسيرًا،

ولا يفرض مشاعر.

يكفي أن نكون كما نحن،

متعبين قليلًا،

صادقين أكثر،

ونترك للبرودة

مهمّة تهدئة ما لم يهدأ فينا.

روان عبد المولى شديفات

رندة السيد البحيري

"وفي سعيك وراء حياةٍ أفضل، لا تنسَ أن تعيش بعضاً منها."

على حافة الهاوية

ها أنا أرتشف بقايا روحي الباردة، تلك البقايا المحطمة، لا بدافع الشفقة على نفسي، بل كمن يحاول أن يتأكد أنه ما زال حيًّا رغم كل ما مرّ به. أرتشفها ببطء، وكأنني أخشى أن تنفد فجأة، فأبقى بلا أثر، بلا صوت، وبلا دليل واحد يثبت أنني كنت هنا يومًا. في هذا العراء الداخلي، لا شيء يحميني سوى وعيي بأن السقوط لم يكن نهاية، بل طريقًا طويلًا تعثّرت فيه أكثر مما مشيت بثبات.

أتعلّم الآن أن بعض الخسارات لا تأتي لتسلبنا، بل لتجرّدنا. تخلع عنّا ما لم يكن يشبهنا حقًا، وتتركنا وجهاً لوجه أمام حقيقتنا القاسية. هشاشتي تلك التي كنت أخفيها خلف القوة والصلابة لم تعد عيبًا في نظري، بل دليلًا على أنني شعرت بعمق، وأنني لم أعبر الحياة بسطحية العابرين.

في داخلي حكايات لم تُروَ، لا لأنها بلا قيمة، بل لأنها أثقل من أن تُقال بسهولة. حكايات عن صبرٍ طال أكثر مما ينبغي، وعن

انتظارٍ استهلك العمر دون أن يفي بوعده. ومع ذلك، لم أخرج من كل هذا خاوية، خرجت أكثر وعيًا بأن الألم لا يُلغي الجمال، بل يعلّمنا كيف نراه من زاوية مختلفة، أقل سذاجة، وأكثر صدقًا.

أقف الآن على مسافة واحدة من الماضي والمستقبل، لا أحنّ كثيرًا ولا أطمئن تمامًا. أحمل ندوبًا لا أخجل منها، لأنها الشاهد الوحيد على معاركي الصامتة. لم أعد أبحث عن الاكتمال، فقد أدركت أن الإنسان لا يكتمل، بل يتصالح مع نقصه ويتعلم كيف يعيش به دون أن يجلده كل مساء.

وفي لحظة صفاء نادرة، أفهم أن ما تبقى مني ليس قليلًا كما ظننت. فما زال في القلب متسع للدهشة، وفي الروح قدرة على النهوض ولو ببطء. وربما هذا يكفيني. ربما... لا أحتاج أكثر من ذلك.

رندة السيد البحيري

الخاتمة

نصل إلى النهاية، أو لعلّها محطة توقّفٍ مؤقّتة.

مررنا معًا بلحظاتٍ من برودة ودفء، بما يشبه رشفة قهوة باردة؛ معتدلة الطعم، غامرة الإحساس، قادرة على إيقاظ ما نخبّئه في أعماقنا.

هذا الكتاب لا يعدك بإجابات جاهزة، ولا يقدّم وصفاتٍ سريعة للحياة، لكنه يذكّرك بأن المشاعر الحقيقية لا تُقاس بالراحة، وأن مواجهة الذات بصدقها ومرارتها هي أجرأ أشكال الشجاعة.

دع هذا الهدوء يتسلّل إليك، دع الكلمات تلتصق في الذاكرة كطعمٍ يترك أثره طويلًا، دع قلبك يستشعر أن بعض البرودة ليست نهاية، بل بداية أخرى، بصمتها الفريدة.

هكذا هي الحياة، قاسية أحيانًا، ساحرة في لحظاتها العابرة، وعميقة دائمًا لمن يختار أن يراها كذلك.

اقرأ، تأمّل، وامضِ، فكلّ ما كُتب هنا يهمس لك بأننا، في النهاية، مجرد رشفاتٍ من حياة لا تُقاس إلا بما نشعر به.

أ. وردة عوض الله أبو وردة

الكتّاب والمؤلفين

- أ. وردة أبو وردة
- تيماء علي السكر
- رندة السيد البحيري
- مصطفى صباح هاشم
- ناديا رامي خالد أحمد
- منى موسى النعيمات
- منار جهاد طقاطق
- لانا محمد أبوزهرة
- محمد رزق الاتربي
- لارا محمد الأشقر
- تالين إسماعيل عمرو
- سارا عبدالله المهيرات
- إسلام محمد الخروبي

- رؤيانا يحيى الأحول
- لانا مروان يوسف
- هبه بسام علي الظاهر
- وصال ماجد
- ملك أحمد إبراهيم
- ورود نبيل محمد
- علا صفوان
- جود عبد الناصر العلي
- بابوري نجاة
- سجى قواسمه
- سدره يوسف المصطفى
- سندس عبد الوهاب الخرشة
- نرمين الحنيطي
- روان عبد المولى الشديفات

الفهرس

الإهداء.. 1

المقدمة.. 7

عِتابُ النَفس..10

الانطفاء...11

الرياضيات...12

أفضلُ النِعَمِ..14

﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾.........................15

قهوة بطعم الذكريات.....................................17

الساعة الثالثة وشيء منك.................................19

صمت يتكلم نيابة عنا.....................................21

عَ... الحرف الذي لا يغيب..................................23

همسة شوق في سهول أفريقيا............................28

ميراث الصمت...31

امرأة تصنع الفرح "نجاة"....................................36

حين يتكلم البُن...44

برودة لا تذوب...52

لانا محمد أبو زهرة..57

حين يصبح الحب مطمئنًا....................................57

إلى قلبٍ لا يشعر...60

اليقين...64

لقد اشتقت...68

تعلقي بكِ..69

وعد...70

آية من الجمال..71

أغسطس..72

يوم موتى..73

اشتياق..74

ما بينِي وبيني..76

صفحات لا تشبه الأمس..78

على جناح المثابرة..84

اتّساعٌ لا يُرى..85

تالين إسماعيل عمرو..87

ومن الله كانت نجاتي..91

على حافة عمري... أبحث عني...................................92

حبٌ يقف في المنتصف... وقلبي ينتظر النهاية.................94

حين يصبح العادي دافئًا..97

صباح مختلف...97

بين رفوف المكتبة..98

لقاء بسيط ودافئ..99

المدينة من زاوية جديدة...100

جلسة مع النفس...101

نهاية يوم لطيف...102

بهجة الأيام.. 104

شرنقةُ العُمر.. 106

نبضُ القلم.. 109

في غياهبِ الحياة.. 111

ذِكرى عابرة... 113

الاشتياق الذي لا يُقال.. 116

رسالة إلى نفسي المستقبلية..................................... 117

أمي وأبي وإخوتي... أغلى ما في حياتي........................ 119

مشروبي المفضل.. 121

حينما نهمش الروح آناء تشابه الأيام............................ 124

أنهدأ؟... 129

أنهدأ؟... 133

وعود الشتاء... 136

ما وراء القهوة المثلجة: الفصل الأبيض........................ 141

حين يبرد كلُّ شيءٍ إلا الانتظار................................... 144

دفءٌ مبرّد.. 149
برودة متعلَّمة.. 151
مشاعر مع الثّلج.. 153
آخر رشفة.. 155
علا صفوان.. 157
رجاء لا يخيب.. 157
فتاة الشمس.. 161
أمواجُ تسكن فمي.. 162
تراتيلُ الكأسِ الأخيرة.. 164
رثاءُ الوفاء.. 165
عطاء.. 166
ذكرياتٌ باردة بِشعورٍ حارق.. 167
إحتواء الروح.. 168
رشفةُ الحنين.. 169
حين يبرد الوقت.. 171

كُشك.......... 174
حديثٌ قلبٍ وكوب قهوة.......... 177
أنثى المتاهة.......... 180
بداية النهاية.......... 182
أيُعقل أن تَذوب العين عُمرًا.......... 187
شَمِس عُمرِك.......... 189
ليبون على أرضِ الكَرك!.......... 190
البداية.......... 193
كوب لا يختبئ فيه البرد وحده.......... 203
على حافة الهاوية.......... 207
الخاتمة.......... 209
الكتّاب والمؤلفين.......... 211
الفهرس.......... 213